



وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الدكتور يحيى فارس بالمدينة
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية
قسم العلوم الإنسانية



نظرية الإمامة عند الخوارج

(1هـ - 3هـ / 7م - 9م)

مذكرة مقدمة للحصول على شهادة الماجستير في التاريخ وسيط

إشراف:

الدكتور: شنوف ناجي

من إعداد الطالبتين:

-زنايني إيمان

-مشتي نعيمة

السنة الجامعية: 1435-1436هـ / 2014-2015م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي
خَلَقَ الْمَوْتَادَ
مِمَّا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ
أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ
الْأَنْفُسَ وَأَلَمْ يَجْعَلْ
لَكُمْ السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ
أَلَمْ يَجْعَلْ لَكُمْ
الْأَفْئِدَةَ أَلَمْ يَعْلَمْ
السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ
أَلَمْ يَعْلَمْ
السَّمْعَ وَالْأَبْصَارَ
أَلَمْ يَعْلَمْ

قائمة المختصرات:

الرمز	دلالتة
ت	توفي
تح	تحقيق
د ب ن	دون بلد النشر
د ت ن	دون تاريخ النشر
د ط	دون طبعة
ج	جزء
ص	صفحة
ع	العدد
ط	طبعة
م	الميلادي
مج	مجلد
هـ	هجري

مقدمة:

يرتبط ظهور الفرق أو المذاهب الإسلامية، بقضية الإمامة أو الخلافة وهي قضية أدت إلى نشوب الصراع والخلاف بين المسلمين والاقبتال فيما بينهم، فهذا احدث صدعا في كيان الأمة الإسلامية وبعد وفاة الرسول صلى الله عليه وقع خلاف بين الأنصار والمهاجرين حول من يحكم المسلمين بعده فكلٌ منهما يدعي أحقيته بالخلافة من الآخر، فاجتماع المسلمين في سقيفة بني ساعدة وقيامهم باختيار خليفة لهم مثل هذا الجذور الأولى لحدوث الانشقاق في صفوف المسلمين.

إنَّ السبب الرئيسي الذي أدَّى إلى ظهور المذاهب الإسلامية ومن بينها المذهب الخارجي، هو قضية الإمامة وهذا الأخير لم يظهر صدفة أو من العدم، وقد ظهر اختلاف بين المؤرخين في أسباب ونشأة الخوارج فالبعض منهم يذكر بأنَّ جذورهم الأولى تعود إلى عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، عندما جاء إليه ذو الخويصرة واعترض على قسمته ولكن هناك من يقول باكما ظهرت في

في زمن عُرف بالفتنة الكبرى وهناك رأي ثالث يربط ظهورهم

بعهد الخليفة علي رضي الله عنه في معركة صفين، وهذا

والاباضية، ويقال لهم

ما نظريتهم في الإمامة تختلف باختلاف فرقهم.

أسباب اختيار الموضوع: اختيار موضوع نظرية الإمامة عند الخوارج كآتي:

- 1- الوقوف عند أهم المعالم والأحداث التي افضت إلى ظهور الفرق الإسلامية
- 2- اخترنا هذا الموضوع لأننا وجدناه يستحق الدراسة لأنه يتناول فترة مهمة في التاريخ وايضا محاولة تسليط الضوء
- 3- رغبة من الطالبتين الإتصال بالمصادر التاريخية التي تناولت هذا الأحداث من أجل تكوين رصيد معرفي، نكتسب من خلاله خبرة عن الفرق والمذاهب الإسلامية.
- 4- الإطلاع على الأسس والمبادئ الفكرية التي يبني عليها مذهب الخوارج.
- 5- بالإضافة إلى هذه الأسباب هناك سبب ذاتي دفعنا إلى الولوج داخل هذا الموضوع، وهي المتعلقة بإشباع غريزة حب الإطلاع والمعرفة لهذه الفرقة التي ظهرت منذ زمن طويل، ولا زالت إلى يومنا هذا.

أهمية الموضوع: تكمن أهمية هذه الدراسة في تجلية عقائد الخوارج من أجل بيان أصولها وآرائها

الإشكالية: تنبني إشكالية الدراسة على مسألة معالجة الخوارج لنظرية الإمامة وماهي أصول تلك في إثبات نظرية الإمامة عندهم؟ وإلى أي حد استطاع الخوارج أن

يثبتوا تواجدهم ضمن الفرق الإسلامية التي كان لها ركائز من الكتاب والسنة؟

الدراسات السابقة: من خلال هذه الدراسة التي قمنا بها تمكنا من الوصول إلى دراسة مهمة الإمامة، وهي كالاتي.

(957/ 346)

- ماهر تحسين عبد الرحيم حلج محمد، الإمامة عند

. 2004/ 1425

المنهج المتبع: اعتمدنا في دراستنا على المنهج التاريخي الذي ي وأحداث ويحللها، كما اعتمدنا على المنهج المقارن وذلك بالتطرق إلى المقارنة بين الإمامة عند أهل ة، وايضا قمنا بالمقارنة بين فرق الخوارج، أما فيما يخص المنهج التحليلي فيظهر ذلك من خلال تحليل بعض الأحداث التاريخية كقضية التحكيم.

خطة الدراسة:

اعتمدنا في هذه الدراسة

الإسلامية بصورة موجزة، في حين تناولنا في المبحث الأول المعنون :1-

:

-

-

-

+الإمامة في القر

-الإمامة في كتب الحديث

-2

:

:

-

-لفظ الشيعة في القرآن الكريم ومعناه

- لفظ الشيعة في السنة النبوية ومعناه

-

- عقائد الشيعة وأصولهم

-

3- يحتوي هذا العنصر على العناصر التالية:

()

-

-

: وثاني هذه المباحث عنوانه:

1- الخوارج في دلالاته اللغوية

2- الخوارج في اصطلاح علماء

3-

4-

: :

1-

2-

3-

4- آراء هذه الفرق من قضية الإمامة

نقد المصادر: اعتمدنا في دراستنا على مصادر متنوعة والتي اعتمدنا على

الأهمية، وهي كالاتي:

أ- كتب الفرق: التي تعتبر من أهم المصادر التي

:

- شهرستاني أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد المتوفى (1153/ 548) هذا الكتاب بمعلومات هامة تتعلق بأسباب افتراق الأمة الإسلامية، وكذا

- توفي (941/ 330) ، أفادنا في معرفة ظروف نشأة الخوارج وأهم الفرق التي انشقت عنها ورأيه في هذه الفرق.

-ب- أهمها:

1- ثير محمد بن محمد عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ، ت (1232/ 630) ، الكامل في أفادنا هذا الكتاب في معرفة ما حدث في سقيفة بني ساعدة وكيف تم تعيين أبي بكر الصديق

خلدون عبد الرحمان أبو زيد، ت (1406/ 808) دنا هذا الكتاب أيضا في معرف

كتب السير والتراجم:

- سحاق محمد بن يسار المطلي المدني، ت (151) السيرة النبوية.

- (828/ 213) السيرة النبوية.

- سعد محمد بن منيع الزهري، ت (230) الطبقات الكبرى .

كتب الجغرافيين والرحالة:

كتاب البلدان لليعقوبي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي المتوفى

(898/ 284) ، فمن خلاله اسستطعنا التعرف على بعض الأماكن التي تطرقنا لها في هذه

كتب الأدب:

المبرد أبي العباس محمد بن يزيد، الكامل في اللغة والأدب، أدبي إلا أنه

يحتوي على معلومات قيمة خاصة ما يخص الفرق الإسلامية ومن بينها الخوارج.

الصعوبات: لا يخلو بحث من صعوبات تلمُّ به ولعلَّ أهمها قصر فترة إعداد الدراسة وأيضا

الصعوبات التي واجهتنا في هذه الدراسة

الوقت لم نغط جميع جوانبه، وأيضا استغرقنا وقت كبير في جمع المادة العلمية المتخصصة في هذا

الموضوع وهذا أخذ من وقتنا الكثير، وفي الأخير نرجو ألا تكون هذه الدراسة محلَّة، وراجين

مدخل: أسباب ظهور المذاهب الإسلامية :

ثمة أسباب كثيرة اجتمعت في ظهور الفرق والمذاهب عبر الساحة الزمنية والجغرافية للتاريخ الإسلامي، وربما نجد في التأصيل الديني لهذا الافتراق الشامل المؤدي إلى هذه النشأة أو ذلك الظهور للفرق والمذاهب ما يؤصل لدى الباحث المتتبع لهذا الأمر. إن بدايات الافتراق أو التصدع والانشقاق قد نبهت إليه أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم.

لقد كان ظهور الفرق العقدية و الفكرية في الأمة الإسلامية خاضعا لعدة أسباب، عرفها المسلمون في مراحل نشأة المذاهب، و قد أشار الرسول صل الله عليه و سلم في عدة أحاديث لافتراق⁽¹⁾ الأمة حيث قال صلى الله عليه وسلم: "ليأتين على أمتي ما أتى على بني إسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمة علانية، لكان في أمة من يفعل ذلك، وإن بني إسرائيل تفرقت على اثني وسبعين ملة، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين ملة، كلهم في النار إلا واحدة" قالوا: من هي يا رسول الله قال: "ما أنا عليه وأصحابي"² ويذكر البغدادي أيضا حديث الرسول صلى الله عليه وسلم عن افتراق المسلمين حيث قال عليه الصلاة والسلام: "افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة، و افتترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة"⁽³⁾.

كانت بدايات مظاهر الاختلاف بين المسلمين في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، فقد روى ابن هشام، أن بعض الغنائم (الذهب)⁽⁴⁾ جاءت إلى النبي عليه الصلاة والسلام فأخذ يوزعها بين الناس فجاءه رجل من بني تميم يقال له

¹ _ الافتراق و الفرق خلاف الجمع، فَرَقَ، فَرَقَةً، يُفَرِّقُهُ، فَرَقًا، و فرقه و قيل: فرق للصلح فرقا، و فرق الإفساد تفريقا، و أنفرق الشيء و تفرق و افترق. أنظر: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفرقي المصري، ت، (1311هـ/711م)، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير و آخرون، ج1، د ط، دار صادر، بيروت، د ت ن، ص 3397 .

² - الترمذي

³ - أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد البغدادي، ت، 429هـ/1037م، الفرق بين الفرق و بيان الفرقة الناجية منهم عقائد الفرق الإسلامية وأراء كبار أعلامها، تح، محمد عثمان الحشيش دط، مكتبة ابن سينا، د ت ن، ص 23

⁴ - فاطمة مطهري، "ظهور الخوارج ببلاد المغرب ودورهم في قيام الدويلات المستقلة خلال القرنين 2-3هـ/8-9م (واباضية الدول الرسمية نموذجاً)"، مجلة كان التاريخية، ع 14، دار الكتب والوثائق القومية المصرية، 2008م، ص 93.

ذي الخويصرة⁽¹⁾ فوقف على الرسول صلى الله عليه وسلم وهو يعطي تلك الغنائم للناس، فقال: يا محمد قد رأيت ما صنعت في هذا اليوم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: أجل، فكيف رأيت؟ فقال: لم أراك عدلت، فغضب عليه الصلاة والسلام، ثم قال ويحك، إذا لم يكن العدل عندي، فعند من يكون فقال عمر بن الخطاب⁽²⁾ رضي الله عنه: "ألا أقتله، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "دعه، فإن سيكون له شيعة، يتعمقون في الدين، حتى يخرج منهم، كما يخرج السهم من الرمية"⁽³⁾ وقال عليه الصلاة والسلام أيضا: "سيخرج من ضئضى⁽⁴⁾ هذا الرجل قوم يمرقون من الدين كما يمرق⁽⁵⁾ السهم من الرمية"⁽⁶⁾ ويذكر ابن لجوزي أن ذي الخويصرة هو أول خارجي في الإسلام.⁽⁷⁾

ومن بين الأمور التي اختلف السلمون فيها أيضا، مرض النبي عليه الصلاة والسلام كان هذا أول تنازع فيما بينهم، حيث قال عبد الله بن عباس⁽⁸⁾ رضي الله عنهما: "اشتد مرض الرسول صلى الله عليه وسلم قال: ائتوني بدواة وقرطاس أكتب لكم كتابا لا تضلوا بعدي" فقال عمر بن الخطاب رضي

1 - ذي الخويصرة: هو، حرقوص بن زهير بن السعدي، الملقب بذي الخويصرة من بني تميم. خصام الزبير فأمر النبي عليه الصلاة والسلام بأخذ حقه منه، وأمره عمر بن الخطاب رضي الله عنه بقتال (الهرمزان) فاستولى على سوق الأهواز وشهد صفين مع علي رضي الله عنه وبعد التحكيم أصبح من أشد الخارج على علي، وقتل في معركة النهروان. أنظر، الزركلي خير الدين، الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب و المستعربين والمستشرقين، ج2، ط15، بيروت لبنان 2002م، ص

2- عمر بن الخطاب، هو أبو حفص عمر بن الخطاب هو أول من لقب بأمر المؤمنين، ولي خلافة المسلمين بعد وفاة ابو بكر الصديق رضي الله عنه قام بفتح دمشق وبلاد فارس والروم، ووضع الديوان، وفرض العطاء للمسلمين، توفي سنة، 23هـ، أنظر، أحمد بن خالد الناصري السلاوي للجزء الاول من كتاب الاستقصاء لاختيار دول المغرب الأقصى، دط، مكتبة نيراس الصفا التاريخية، دت ن، ص17 وما بعدها.

3- ابن هشام عبد الملك بن هشام بن أيوب، ت، (213هـ/828م)، السيرة النبوية، تح، مصطفى السقا وآخرون، القسم الثاني، ج3، د ط، دار الكتب المصرية، دت ن، ص497.

4- ضئضى: هو الأصل، أنظر، ابن منظور، المصدر السابق، ص106.

5- يمرق مروقا من الباب، فقد خرج منه من غير مدخل، ومنه قيل مرق من الدين مروقا، أنظر أحمد بن محمد بن علي الفيومي المقرئ، ت (770هـ)، المصباح المنير، معجم عربي عربي، د ط، مكتبة لبنان، 1987م، ص217

6- أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني، ت، (548هـ/1153م)، الملل والنحل، تح أمير علي مهنا وآخرون، ج1، د ط، دار المعرفة بيروت لبنان، دت ن، ص29 .

6- أبو الفرج بن الجوزي البغدادي، ت (597هـ)، تلبيس إبليس، د ط، دار ابن خلدون، دت ن، ص88.

7- عبد الله بن عباس هو، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب القرشي، ولد قبل الهجرة بثلاث سنين، كان يلقب بحجر الأمة وترجمان القرآن الكريم، كان يروي الأحاديث الصحيحة للرسول صلى الله عليه وسلم، توفي سنة ثمان وستين هجري بالطائف، أنظر أو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح، علي محمد الجاوي، م3، ط1، دار الجيل بيروت، 1992م، ص935

7- الشهرستاني، المصدر السابق، ج2، ص30. الحديث أخرجه البخاري كتاب فضائل الصحابة رقم 3467.

الله عنه: إن رسول الله قد غلبه الوجد وحسبنا كتاب الله، وكثر اللغظ، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "قوموا عني لا ينبغي عندي التنازع"⁽¹⁾

كما اختلفوا في وفاة الرسول عليه الصلاة والسلام، فمنهم من قال بأنه لم يمّت، حيث قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "من قال أن محمداً قد مات قتلته بسيفي هذا، وإنما رفع إلى السماء كما رفع عيسى بن مريم"

وقال أبو بكر الصديق⁽²⁾ رضي الله عنه "من كان يعبد محمداً فإن محمداً قد مات، ومن كان يعبد الله محمداً فإنه حي لم يمّت"⁽³⁾ واختلفوا في موضع دفنه، فالبعض منهم يريد دفنه في مكة المكرمة، والبعض الآخر في المدينة المنورة والبعض الآخر يرى ضرورة دفنه في أرض القدس.⁽⁴⁾

إن السبب الذي كان وراء اختلاف المسلمين وانقسامهم إلى فرق وشيع هو قضية الخلافة أو الإمامة سبب نشوء الفرق و المذاهب الإسلامية، هو الخلاف حول الخلافة، حيث أن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يوص بزعامة المسلمين لأحد من الصحابة⁽⁵⁾، مع أنه كان يدرك انتقاله إلى المولى سبحانه وتعالى⁽⁶⁾ فحدث أول خلاف بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم بين المسلمين (الأنصار المسلمين) (المهاجرين)، حول من يحكم بعد وفاة النبي عليه الصلاة والسلام⁽⁷⁾، فكل فريق منهما يدعي أحقيته من الإمامة من الآخر فموضوع الخلافة كان السبب المباشر لاجتماع المسلمين في سقيفة بني ساعدة⁽⁸⁾

1- أبو بكر الصديق، هو عبد الله الصديق، كان اسمه في الجاهلية عبد الكعبة، سمي بالصديق لتصديقه النبي صلى الله عليه وسلم، وقيل أن الله تعالى صدقه ولد بعد الفيل بثلاث سنين، كانت بداية خلافته سنة 11هـ/632م وانتهت سنة 13هـ/634م، كان يلقب ذا الخلال لعباءة كان يخلها على صدره، أنظر، علاء الدين مغطاي بن قلنج بن عبد الله البكري الحنفي (762هـ)، مختصر تاريخ الخلفاء تح، آسيا كليان علي البارح، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2001م، صص 99، 98.

2- الشهرستاني، المصدر السابق، ج2، ص31.

3- البغدادي، المصدر السابق، ص32.

4- حسن إبراهيم حسن، تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والاجتماعي، ج1، ط14، دار الجليل بيروت لبنان، 1996م، ص167.

5- أحمد شلي، موسوعة النظم والحضارة الإسلامية، ط7، مكتبة النهضة المصرية، 1992م، ص167.

6- محمد إبراهيم الفيومي، الفرق الإسلامية وحق الأمة السياسي، ط1، دار الشروق 1419هـ/1998م، ص36.

7- السقيفة، هي ظلة كانوا يجلسون تحتها، فيها اجتمع الأنصار لمبايعة سعد بن عبادة و السقيفة كل بناء سقف به، وأما بنو ساعدة الذين أضيف لهم السقيفة فهم حي من الأنصار، وهم بنو ساعدة بن كعب بن الخرج بن ساعدة، أنظر محمد إبراهيم الفيومي، نفسه، ص36.

فكان هذا أول لقاء يعقد بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم⁽¹⁾، فاجتمع الأنصار ليبايعوا سعد بن عبادة⁽²⁾ أبو بكر الصديق رضي الله عنه بذلك، فجاء إليهم ومعه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأبو عنه، وأبو عبيدة بن الجراح فقال أبو بكر الصديق: ما هذا؟ فقالوا منا أمير ومنكم أمير، فقال أبو بكر: منا الأمراء ومنكم الوزراء⁽³⁾ وقال أيضا: قد رضيت لكم أحد هذين الرجلين، عمر أو أبي عبيدة وإن أبا بكر بكر لم يطلب الأمر لنفسه، أي لم يكن يطمح في الخلف⁽⁴⁾ وبعد ذلك تكلم أبو بكر وتحدث عن الأنصار، ولم يترك شيئا إلا وتكلم عنه، وذكر أيضا ما قاله الرسول صلى الله عليه من ش

بحديث النبي عليه الصلاة والسلام، وقال: ":

" :

" :

" :

"قريش ولاة هذا الأمر، فبر الناس تبع لبرهم

(5)

يمسكوا بزمام الأمور، حتى لا تحدث فتنة بين المسلمين وكان من بين أصحاب النبي عليه الصلاة والسلام، أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وإن يقوموا بالدعوة إلى الاجتماع في مكان الاجتماع الحقيقي للأمة الإسلامية، وخير وسيلة

(6)

1- محمد إبراهيم الفيومي، المرجع، 37.

2- سعد بن عبادة هو صحابي جليل من ا

سكن بدمشق، ومات بحوران

معجم لصحابة، ضبط نصه وعلق عليه، أبو عبد الرحمن صلاح بن سالم المصري، م1

22. محمد بن مكرم المعروف بابن منظور، مختصر تاريخ دمشق 9 1، دار الفكر بيروت

1985 235.

3- محمد بن محمد عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني ابن الأثير، (630 / 1232)، الكامل في التاريخ ، أبي الغداء عبد الله 2 1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، ص189 .

4- العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية، (652 / 1025) منهاج السنة النبوية ح، محمد رشاد سالم، ج2 1 1986 52.

5- الطبري أبي جعفر بن جرير، (3 / 967) تاريخ الرسل والملوك تح، محمد أبو الفضل إبراهيم، ج5 2 235.

6- محمد إبراهيم الفيومي، المرجع السابق، ص37.

ويذكر ابن الأثير أن عمر بن الخطاب قال: "أيكم يطيب نفسا أن يخلف قدمين قدما النبي صلى
 (1) " .

(2)

هاجرون ، ثم بايعه ³ وت خلف علي و الزبير عن بيعة أبي بكر الصديق رضي الله عنه (4) ثم
 أهم مقاله في خطبته بعد أن صعد المنبر: "إني

عليكم بخيركم، فان كنت علي حق فأعينوني، وان كنت علي باطل فقوموني، وقد
 كلمتكم فأعينوني على ذلك بخير. واسم الله ما حرصت عليه ليلا وكهارا ولا سالتها الله قط في سر ولا
 ولقد قلت أمرا عظيما ، مالي به طاقة، فأطيعوني ما أطعت الله فيكم ، فاذا عصيت فلا طاعة

لي عليكم، وما رأيتموني قد استقمتم فاتبعوني فقوموني" (5)

علي رضي الله عنه أتى به الى أبي بكر الصديق وقال :

بايع ابي بكر، فقال: اذا الأمر منكم، وأنتم أولى بالبيعة لي، أخذتم هذا الأمر من الأنصار، وتأخذونه
 : لم تبايع فلا أكرهك

(6)، وأيضا هناك بعض من المهاجرين والأنصار لم

(7) وكانوا يريدون مبايعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه وكان

(8)

¹ ابن الأثير، المصدر السابق، 2 277.

² احمد بن يحيى بن جابر البلاذري، ت (279 / 892) الأنساب الأشراف 1 2، دار الفكر بيروت

1996 263.

³ عماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي (774 / 1372) البداية و النهاية

التركي، ج 8 1 85.

⁴ - الطبري، المصدر السابق، ص 253.

⁵ محمد ابراهيم الفيومي، المرجع السابق، ص 7.

⁶ - محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري، ت 276 ، الإمامة والسياسة المعروف بتاريخ الخلفاء ح، علي شير، ج 1

32.

⁷ - محمد بن اسحاق المطلي المدني، ت (151) السيرة النبوية 1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 2004 714.

⁸ - أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب أبي واضح الكاتب العباسي ، تاريخ اليعقوبي 2 (904 / 292) 139.

- والزبير بن العوام⁽¹⁾ (2) هؤلاء تخلفا عن بيعة أبي بكر الصديق⁽³⁾
- (3)

إلى هذه الأسباب هناك أسباب أخرى وضعها المؤرخون المعاصرون

ظهور الفرق والمذاهب الإسلامية المختلفة وهي كالآتي:

- 1- :إن اليهود والنصارى و المجوس لما دخلوا الاسلام بقوا محافظين على دياناتهم القديمة، فمنهم المخلص في دينه ومنهم من أظهر الاسلام ولكن في باطنه مازال متمسك بدينه وكان الغرض من هذا تدمير الدين الاسلامي، وقد بث هؤلاء آرائهم وأفكارهم الفاسدة بين
- (4) (5)

2- ترجمة كتب الفلسفة: والتي تحدثت عن ما

في العقائد الدينية، وهذا ما أسفر عنه تناول مسائل ليس

¹ - الزبير بن العوام أول من سل سيفاً في سبيل الله أسلم وعمره ثمانين سنين وقيل ست عشرة سنة، قتل في معركة الجمل و هو أحد العشرة المشهود لهم بالجنة. جمال الدين أبي الفرج بن الجوزي، (579/510) صفوة الصفوة، تح، خالد الطرطوسي، دار الكتاب العربي بيروت لبنان، 2012 .126 127

² - سلمان الفارسي، يكنى ابي عبد الله وهو من اصبهان وقال عن نفسه كان من احب عباد الله اجتهد في المجوسية، وهو سلمان بن اسلام سبق الفرس في الدخول إلى

4 69. شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، (1374/ 748) سير أعلام النبلاء 1 .505

³ - اليعقوبي، المصدر السابق 2 139.

⁴ - الزنادقة، بزاي ونون وقاف، جمع زنديق وهذا الاسم أطلق على كل من أخفى الكفر وأظهر الاسلام والزنديق هو أيضا الذي لا ينتحل ديناً و الزنادقة يؤمنون ببقاء الدهر وبالتناسخ، أنظر أحمد بن حنبل، ت (241) الرد على الجهمية والزنادقة فيما شكوا فيه من متشابه القرآن و أولوه على غير تأويله، تح، صبري بن سلامة شاهين، ط1 2003 58 59

⁵ - السبئية هي فرقة من الغلاة وهم اصحاب عبد الله بن سبأ، وهو أول من غلى في علي رضي الله عنه وكان يقول بأن علي نبي الله و هو الاله في الحقيقة، فلتف حوله مجموعة من الناس فلما سمع به علي بن أبي طالب أمر بحفر حفرتين ويجرق أصحاب السبئية فيهما وقام بنفي عبد الله بن سبأ إلى سباط المدائن فلما قتل علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال بن سبأ بأنه لم يم، وإنما الذي قتل شيطان تصور بصورته وإنما علي في السماء، وقال: ان علياً في الغيم، والرعد صوته و البرق سوطه. وإذا سمعوا الرعد قالوا: السلام عليك يا أمير المؤمنين أنظر، عبد المنعم الحفني، موسوعة الفرق و الجماعات الاسلامية، رصد مذهبي لكل الطوائف الاسلامية، من فرق الشيعة و السنة، منذ اول فرقة وهي السبئية وآخر فرقة وهي الاخوان وجماعات الجهاد والتكفير والهجرة وأنصار السنة وحزب الله وغيرها، ط1، دار الرشد، 1413هـ/1993م، ص241.

في وسع العقل البشري البحث فيها أو دراستها، مثل مسألة
تعالى ونفي (2)
(1)

4- اختلاف المسلمين حول ورود المتشابه في القرآن الكريم ثم استنباط الاحكام الشرعية
سبحانه وتعالى: "هو الذي انزل عليك الكتاب، منه آيات محكمات، هن ام الكتاب، واخر متشابهات،

الراسخون في العلم يقولون لي الالباب" (3)

المتشابه في القرآن الكريم سببا في اختلاف العلماء في مواضع المتشابهات في القرآن الكريم، فان بعض
العلماء حاولوا تأويل القرآن الكريم من أجل الوصول الى الحقيقة (4).

5- اتباع الهوى والحققد على الاسلام: فدفع هذا الأمر ببعض الأشخاص الى

لتي كانت معاول هدم للدين الاسلامي (5)

1- علم الكلام

السنة، أنظر، عبد الرحمان أبو زيد بن خلدون، ت(808/ 1406) تاريخ ابن خلدون،
1، دط، دار الفكر بيروت
2001 485.

2- سالم عبد الله الزناطي، الفرق الدينية والسياسية في صدر الاسلام، (السنة الشيعة الخوارج)
19.

3
7

4- محمد أبو زهرة، تاريخ المذاهب الاسلامية في السياسة و العقائد و تاريخ المذاهب الفقهية، دط، دار الفكر العربي، دت ن، ص20

5- أبو يزيد بن محمد مكي، مادة مقالات 1
20 2008 1429

المبحث الأول: مفهوم الإمامة

-الإمامة لغة واصطلاحاً

-مفهوم الإمامة عند أهل السنة

-شروط الإمامة عند أهل السنة

-الإمامة في القرآن الكريم

-الإمامة في كتب الحديث

2-الإمامة عند الشيعة: والمتضمن أيضاً العناصر التالية:

-تعريف موجز بالشيعة وفرقها

-لفظ الشيعة في القرآن الكريم ومعناه

-لفظ الشيعة في السنة النبوية ومعناه

-نشأة الشيعة

-عقائد الشيعة وأصولهم

-أهم فرقهم وشروط الإمامة عندهم

3-الإمامة عند المعتزلة: يحتوي هذا العنصر على العناصر التالية:

-تعريف المعتزلة(لغة واصطلاحاً)

-أصل التسمية

-فرق المعتزلة

1- الإمامة عند أهل السنة:

تعد الإمامة جوهر الفكر السياسي، وهي من أهم أسباب انقسام الأمة الإسلامية، وظهور الفرق والمذاهب المختلفة، ولعل الناظر في الخلاف حول الإمامة في بادئ أمرها يجده ينحصر بين النص و الاختيار، ففريق من المسلمين يرى بأن الرسول صلى الله عليه وسلم قد نص على إمامة هذا أو ذاك، بينما قال آخرون بعدم ثبوت النص وأن الأمر متروك لأهل الحل والعقد من المسلمين يختارون من يشاؤون ممن تتوفر فيهم شروط هذا المنصب.

أ- الإمامة لغة: الإمامة في اللغة مصدر من الفعل أَمَّ، وتقول: أَمَّهُمْ وَأَمَّ كل ما ائتم به من رئيس أو غيره (1)

تقدمهم، وتعني المقدم في والمقتدى به في أي سبيل في العمل، و الإمام كل ما (2)

الخليفة، والإمام العالم المقتدى به والإمام من يُ في الصلاة، وكلمة الإمام تطلق على الذكر (3)

وإماميته والنبى صلى الله عليه وسلم إمام الأمة، والخليفة إمام الرعية، والقرآن إمام المسلمين، والإمام إمام (4)

به، أي يقتدى به ويطلق على إمام الصلاة، وإمام الأحكام، مثل الإمام أبي حنيفة، ومالك والشافعي، والإمام أحمد، وقيل بأن الإمام هو الخليفة (5).

الإمامة اصطلاحاً: أما في

الطابع الديني الذي دل على قائد الأمة والقائم على أمور المسلمين الدينية والدينية وطاعته واجبة

¹ - محمد الدين محمد بن يعقوب بن محمد فيروز أبادي (1414/ 817) القاموس المحيط 2، دط، الهيئة المصرية العامة

1978/ 1398 353.

² - 133 1

³ - أحمد بن محمد بن علي الفيومي، المصدر السابق، ص10

⁴ - الخليل بن أحمد الفراهيدي ت (170 / 786) كتاب العين 1 1، دار الكتب العلمية، بيروت ،

2003 89 88

⁵ - يوسف بن حسن عبد الهادي المقدسي، (841 / 909) ايضاح طرق الإستقامة في بيان أحكام الولاية والإمامة 1

2011 26 25

«(1) التي تعني رئاسة المسلمين⁽²⁾. أما فيما يخص

الخلافة والإمامة والفرق بينهما فهو كآتي:

-الفرق بينهما: الخلافة مأخوذة من الاستخلاف في الأمر إلى شخص يخلف في تدبير الأمور وسياستها، ووجه تسمية الخليفة فلكونه يخلف النبي عليه الصلاة والسلام في :

الإقتداء والإتباع، ووجه تسميته إماما تشبيها له بإمام الصلاة في إتباعه والإقتداء به ولهذا يقال عنها الإمامة الكبرى⁽³⁾.

العلاقة بينهما: الإمامة والخلافة بمعنى واحد من حيث اللغة

، فإن مهمة الخليفة والإمام واحدة وهي النظر في أمور الرعية، وتدبير

(4)

الإمامة في القرآن الكريم: لم يرد لفظ الإمامة في القرآن الكريم، إنما⁽⁵⁾

تعالى: "قال إني جاعلك للناس إماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين"⁶

كلمة الإمامة في القرآن الكريم لم تظهر

"(7)

(8)

كونه رئيس أو حاكم أو أمير⁽⁹⁾ فورد في قوله تعالى: "وإذ ابتلى إبراهيم ربه بكلمات فأتمهن قال إني

"(10)

¹ - الشهرستاني، المصدر السابق، 2 87.

² - ماهر تحسين عبد الرحيم حاج محمد، الإمامة عند علي بن الحسين المسعودي (346/ 957) الماجستير الدراسات العليا في جامعة النجاح الوطنية في نابلس فلسطين، تاريخ المناقشة، 2004 65 .

³ - فقه العلامة ابن خلدون في الخلافة والإمامة بحث مقدم لمؤتمر ابن خلدون، علامة الشرق والغرب، المنعقد في كلية 13 2012.

⁴ - عبد الرحمان ابن خلدون، المقدمة، تح، خليل شحادة وآخرون، دط، دار الفكر بيروت لبنان، 2001 339

⁵ - علي أحمد سالوس، مع الاثني عشرية في الأصول والفرع، 7 2003 23

⁶ - 124.

⁷ - 12.

⁸ - ماهر تحسين عبد الرحيم حلج محمد، المرجع نفسه، ص 65.

⁹ - 65.

¹⁰ - 124.

الإمامة في كتب الحديث: النبوية موضوع الإمامة، فقد عالج البخاري قضايا الإمام من خلال الحديث عن السمع والطاعة ونصيحة الأمير وتحدث أيضا عن أحقية قبيلة قريش في "لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان" "إن هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد" (1)، وإن هذه الأحاديث التي وردت في صحيح البخاري تدل على وجوب تنصيب الإمام من قريش، كما بينت أيضا أن أمر الخلافة في قريش ويخرج منها اثنا عشر خليفة، ولها الحق في هذا المنصب دون غيرهم (2).
 في النبوية التي تعطي الحق القرشي في أمر الخلافة وهذا من خلال "الناس تبع لقريش في الخير والشر مسلمهم لمسلمهم و كافرهم لكافرهم" (3)

مفهوم الإمامة عند أهل السنة:

وهي وإن اختلفت في الألفاظ فهي متقاربة في المعاني ومن بين هذه التعريفات المتعددة مايلي:

"هي موضع لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة" (4)، فوجد هنا بان الماوردي يؤكد بهذا التعريف للإمامة بانها مؤسسة دينية ودينية في نفس⁵ بينما الجويني: "رياسة تامة، وزعامة تتعلق بالخاصة والعامّة في مهمات

"(6) أما عبد الرحمان بن خلدون فيعرفها بقوله: هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في في مصالحم الآخروية والدينية الراجعة اليها إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها

¹- أبو عبد الله محمد بن اسماعيل (869/ 256) صحيح البخاري اعتنى به محمد زهير بن ناصر الناصر 4

.66

² .67

³ سلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، (874/ 261) صحيح مسلم، 1427

⁴- أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب (1058/ 450م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح، أحمد مبارك البغدادي، ط1

.3 1998

⁵- الطيب صالح علاوي، "الإمامة عند الماوردي و حزم من خلال كتابيهما الأحكام السلطانية والفصل في الملل والنحل"، مجلة الدراسات التاريخية

.243 2012

14 (مجلة علمية محكمة)

⁶- أبو المعالي الجويني، ت(1085/ 478) غياث الأمم في التياث الظلم

.15 1979

بمصالح الآخرة فهي في الحقيقة خلاف عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا⁽¹⁾ الحش يعرفها كآتي:

الدينية فقط، كحفظ أمن الدولة، وحماية حدود البلاد، والفصل بين المتخاصمين، والضرب على أيدي
 (2) " .

وترسيخ قواعده⁽³⁾. وقد عرفها آخرون بقولهم: هي الرئاسة العامة في شؤون الدنيا والدين⁽⁴⁾ " :
 "خلافة رسول الله صلى الله عليه وسلم في إقامة الدين بحيث يجب اتباعه على كافة
 "وعرفها كاظم محمد الهاشمي بانها: "عبارة عن خلافة شخص للرسول صلى الله عليه وسلم في
 (5) " .

هذه التعاريف المختلفة للإمامة تدل على أهميتها الكبيرة في التاريخ الإسلامي، والدليل على ذلك
 للنبي صلى الله عليه وسلم: "
 (6) " نعم الشيء الإمامة لمن أخذنا بح

(7) وتنفيذ أحكام الله تعالى والقضاء على الظلم، ونشر
 (8) . حيث قال المولى سبحانه وتعالى: "

يعظكم به، إن الله كان سميعا بصيرا، يأيها الذين آمنوا أطيعوا
 الله وأطيعوا الرسول وأولي الأمر منكم⁽⁹⁾، فإن الله سبحانه وتعالى يبين في هذه الآية الكريمة واجب
 الخليفة اتجاه رعيته، وواجب الرعية اتجاه الخليفة⁽¹⁰⁾ .

-
- 7 - عبد الرحمان بن خلدون 239 .
 2 - الإمامة في القرآن والسنة 1 2006 24 .
 3 - الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة 2 29 .
 4 - 29 .
 7 - محمد الهاشمي وآخرون، الحضارة العربية الإسلامية دراسة في تاريخ النظم
 1 - (1381/ 783) الشهب اللامعة في السياسة النافعة 1 12 .
 58 1984 .
 7 - عثمان عبد الله محمد حبوب الإمامة العظمى واجبات وحقوق، 1 2012 49 .
 8 - منصب الإمامة الكبرى أحكام وضوابط 1 2011 18 19 .
 9 - 59 .
 10 - عبد الملك بن أحمد رضاني، مسائل مهمة في الإمامة الكبرى 1 2015 4 .

ورغم تباين تلك التعاريف في بيان معاني الإمامة في الاصطلاح فإنها تصبّ كلها في مهمة حراسة من خلال الأصول والقواعد التي تنبني عليها

شروط الإمامة عند أهل السنة لقد وضع المسلمون جملة من الشروط لمن يتولى منصب الإمامة وهي كآتي:

1-الإسلام: في كل ولاية إسلامية صغيرة كانت أو كبيرة، والأدلة على هذا الشرط قوله سبحانه وتعالى: "ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلاً"⁽¹⁾ .
آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم فإنه منهم"⁽²⁾ تعالى:

"(3) إن الآيات القرآنية تدل على أن الله سبحانه وتعالى

المسلمين وأجاز لهم تقلد بعض المهام السياسية الاخرى، وعن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها
: "(4)

والحديث النبوي الشريف يدل أيضا أنه لا يجوز لكافر حكم المسلمين، وإن علماء المسلمين أجمعوا
(5)

: "أجمع العلماء على أن الإمامة لا تتعقد لكافر

"(6)

على هذا فلا يجوز أن تعقد

إلا من أناس يدينون بالولاء للإسلام⁽⁷⁾، وقيل في هذا الأمر

: "إننا يجب أن لا نتعامى عن الحقائق، فنحن لا نتوقع من شخص غير مسلم مهما

1- 141.

2- 51.

3- 28.

4-

5- 235.

6- شرح النووي عن مسلم 6 2، دار إحياء التراث العربي الإسلامي بيروت 314.

7- 235.

مخلصا وفيما محبا لبلاده متفانيا في خدمة مواطنيه أن يعمل من صميم فؤاده، وذلك بسبب عوامل
" (1)

2- العلم: العلم هو الذي يؤدي إلى في شؤون الدين والدنيا، فوجب على الخليفة أن يكون
هذا العلم يؤدي الى الاجتهاد في النوازل (3) (2)

3- العدالة: في الأفعال والأقوال والسلوك وتجنب الظلم، ووجب العدل في

عليه حماية حقوق الرعية وأن يكون نزيها، معروفا بحسن السيرة والأخلاق (4).

4- الذكورة:

، ولا لكافر، ولا لصبي لم يبلغ⁵

" (6) فهن ممنوعات عن الخروج إلى محل الأحكام ومعارك الحروب (7).

:

1- الأدلة من القرآن الكريم: إن الله سبحانه وتعالى قال في كتابه العزيز:

فضل الله بعضهم على بعض وبما أنفقوا من أموالهم⁽⁸⁾، فهذه الآية الكريمة تمثل نص يجعل
القوامة مطلقة للرجال على النساء، وإن المرأة إذا كانت عاجزة عن إدارة شؤون أسرتها فمن باب أولى
أن تكون عاجزة عن إدارة شؤون الناس والفصل في أمورهم⁽⁹⁾.

-
- 8- 239
- 1- دراسات وأبحاث في تاريخ المغرب والمشرق (التاريخ الاسلامي) 1، دط، دار الهدى الجزائر، 1011 268.
- 2- النزول في اللغة هو الحلول :نزلهم فيتعدي بنفسه، ونزل بهم وعليهم، ينزل نزولا، ومنزلا، بمعنى حل ومنه اسباب نزول
الكريم، ويقال نزلت نازلة لترفع الى فلان ليفتي فيها، والنوازل جمع نازلة وهي إسم فاعل من نزل، وهي من شذائد الدهر تنزل .
- (782) تقريب الأمل البعيد في نوازل الأستاذ ابن سعيد، تح حسين مختاري، دار الكتب العلمية بيروت
2004 36 27 محمد بن أبي
- 3- مختار الصحاح د ط ، مكتبة بيروت لبنان، 1989 576.
- 4- مراتب الإجماع 1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، د ن، ص 126.
- 5- رواه البخاري رقم 4425 8 227، باب النهي عن استعمال النساء في الحكم
- 6- أحمد بن القاسم العنصي اليماني الصنعاني، التاج المذهب لأعيان المذهب 405 1993.
- 7- 34.
- 8- الصنعاني، المصدر السابق، ص 405.

2- من السنة النبوية: إن الرسول صلى الله عليه وسلم لم يول ولا أحد من خلفائه، ولا من بعدهم

ولاية بلد، والدليل على أن الرسول عليه الصلاة والسلام لم يحلل ممارسة المرأة الحكم

هو ذلك الحديث الذي ذكرناه سابقاً، عندما سمع بتولية بنت كسرى حكم الفرس، فالنبي صلى الله

المسلمين تقتضي الدخول في المحافل ومخالطة الرجال، وقيادة (1)

الجيوش ونحو ذلك، وإن هذا محظور على النساء⁽²⁾، وإن المولى سبحانه وتعالى قال: "وقرن في

وإن اتصفت بجميع الصفات والشروط، وقيل بأن المرأة لا يجب (3)"

عليها أن تكون إماماً أو قاضياً، لأن الإمام يحتاج إلى الخروج للجهاد والقيام بأمر المسلمين، والقاضي

يحتاج إلى البروز لفصل الخصومات، والمرأة عورة وتعجز لضعفها عن القيام بالعديد من الأمور⁽⁴⁾.

5- البلوغ: إن الصبي ضعيف لا يتصرف حتى في ماله⁽⁵⁾، لا يمكن أن تعقد لصبي لأنه

تسيير شؤونه فلهذا لا يجوز أن يكون الخليفة طفلاً أو صبياً لأنه لا يستطيع تسيير شؤون البلاد ولا

النظر في شؤون الرعية فهذا الصبي عنده شخص ما يوجهه في حياته ويدير شؤونه مهما

(6)، وفي هذا قال الله سبحانه وتعالى: "ولا تؤتوا السفهاء أموالكم التي

وارزقوهم فيها واكسوهم وقولوا لهم قولا معروفا"⁽⁷⁾ وإن الله سبحانه وتعالى في هذه الآية الكريمة يقصد

() فإن الله نھانا عن إعطائهم أموالنا لأنهم لا يحسنون التصرف

فيها، فماذا عن تقليدهم أمور المسلمين ولأن الصغير أصلاً غير (8).

6- الحرية:

حريته فإنه يفقد الولاية على نفسه، وهذا يمنع من انعقاد ولايته على غيره⁽⁹⁾.

7

¹-الصنعاني، المصدر السابق 405.

²-245.

³-33.

⁴-237.

⁵-أحمد حماني، "الإمامة وأهميتها وشروط ما ينتخب لها، مجلة الأصالة" 28 1975 89.

⁶-237.

⁹-05.

⁸-237.

⁹-رحيم كاظم محمد الهاشمي، المرجع السابق، ص13.

7- القرشية:

(1). وقال الحنبلي لا يكون من غير قريش خليفة⁽²⁾.

8- الكفاية:

لا يتردد في حكمه أبدا الذي يراه

(3) وأن يكون بصيرا بالحروب والسياسة، أي تكون له خبرة بالحروب وأن يكون

، يستطيع حماية الدين والدولة ومواجهة العدو وإقامة الأحكام⁽⁴⁾

(5).

المنصب الذي يحتاج إلى كل هذه الصفات حتى يكون اشتراط

قادرا على سياسة الرعية، ووجب على الخليفة أن يكون على قدر من الحكمة والرأي و التدبير، ولذلك

لا يولى إلى من كان عنده القدرة على ذلك⁽⁶⁾، وقال أبو يعلى فيما يخص هذا الشرط: "

د لاتلحقه رافة في ذلك والذب عن الأمة"⁽⁷⁾

9- الكفاية الجسمية: ويقصد بها سلامة الحواس و الاعضاء التي يؤثر فقداها على الراي والعمل

(8)، وفقدان اليدين والرجلين يؤثر في النهوض وسرعة الحركة،⁽⁹⁾

القرآن الكريم إلى هذا الشرط في قصة طالوت حيث قال الله سبحانه وتعالى: "

عليكم وزاده بسطة في العلم والجسم"⁽¹⁰⁾.

ونستنتج في الأخير بأن الإمامة عند أهل السنة تكون باختيار أهل الحل والعقد وتكون أيضا عن

في

					1
				.30	2
				.53	3
			الإسلام والخلافة، دط، دار صادر بيروت	1969 43.	4
			رجيم كاظم محمد الهاشمي، المرجع	.13	5
			أحمد شلبي، المرجع السابق، ص50.		6
				.260	2
			يعلى محمد بن الحسين الفراء	(1065/ 458)، الأحكام السلطانية، تصحيح محمد حامد الفقي، دار الكتب العلمية بيروت	8
				.20 2000	9
				.260	10
				.450	
				.242	

الإمامة عند الشيعة:

تعريف موجز بالشيعة وفرقها:

الشيعة لغة:

(1)

:

على من يوالي عليا

فقين، و الشيعة أتباع الرجل وأنصاره وجمعها شيعٌ وأشيعٌ وأهل بيته رضوان الله عليهم حتى صار لهم

:

(2) :

الشيعة اصطلاحاً: الشيعة هم الذين شايعوا عليا وبنيه، ويعتقدون أن الإمامة بعد النبي صلى الله عليه وآله وسلم لعلي وبنيه من بعده⁽³⁾

يقول الشهرستاني:

تخرج من أولاده، وإن خرجت فبظلم

يكون من غيره أو بتقية من عنده⁽⁴⁾.

لمي بن أبي طالب رضي الله عنه بأنه هو الخليفة

:

المختار من النبي صلى الله عليه وسلم، وأنه أفضل الصحابة رضوان الله عليه⁽⁵⁾.

أما النوبختي فيقول بأن الشيعة: هم الذين شايعوا علي بن أبي طالب رضي الله عنه

طلحة والزبير ومعاوية وعائشة، و

(6)

1- 368.

2- 2377.

1- عقائد الشيعة الإمامية الإثني عشرية الرافضة 21.

2- الشهرستاني، المصدر السابق، ص 169.

3- محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص 35.

4- حسن بن موسى النوبختي، فرق الشيعة 1 1992 13.

5- 35.

6- النوبختي، 21.

لفظ الشيعة في القرآن الكريم ومعناه:

ذكر أهل التفسير أن الشيع في القرآن الكريم على أربعة أوجه:

:" له تعالى": (1)

الثاني: (2) لقوله تعالى: "ذا من شيعه وهذا من عدوه"

:" الملة، ومنه قوله تعالى: "ثم لننزعن من كل شيعة" (3)

:" (4) ، وقوله سبحانه وتعالى أيضا: "

"(5) : الأهواء المختلفة، حيث قال الله تعالى: "(6)

، ولهذا لا يطلق لفظ الشيع إلا على الفرق الضالة لتفرّ

"

"(7) هذا مخالف لسياق القرآن الكريم وأصول

، فهذا التأويل يجعل لسيدنا عليه السلام أفضل الأنبياء والرسل، حيث أن هذه الآية

: من شيعة نوح عليه السلام لأن الآيات التي

سبقت تلك الآية كانت في نوح عليه السلام (8).

لفظ الشيعة في السنة النبوية ومعناه:

1- .159

2- .10

3- .04

4- .32

5- .69

6- .51

7- .83

ورد لفظ الشيعة في السنة النبوية بمعنى الأتباع، كما جاء في حديث الرسول صلى الله عليه
 : "سيكون له شيعته يتعمقون في الدين" وفي حديث
 : "وشيعتك في الجنة"⁽¹⁾.

نشأة الشيعة:

ترجع نشأة التشيع إلى ظهور أول خلاف بين المسلمين بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وكان هذا الخلاف حول قضية الإمامة إذ ظهر اتجاه أحقية بني هاشم للخلافة وتزعمه علي بن أبي طالب رضي
 (2)

، لا هم أولى الناس
 (3) ولكن هذا الخلاف الذي كان حول من يخلف المسلمين بعد النبي
 (4) لم

بذرة التشيع ظهرت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم وأن الشيعة ظهرت في عصره، وأنه كان في عهد النبي عليه الصلاة والسلام هي فرقة علي رضي الله عنه المسمون شيعة علي في زمان الرسول عليه الصلاة والسلام، منهم
 (5)

وهم أول من سماوا باسم التشيع من هذه الأمة وكان ه رأي الشيعة في نشأتهم ويتبنى هذا الرأي النوبختي⁽⁶⁾.

ويقاتل معه اسم الشيعة، ثم تحولت إلى فرقة لها عقائد⁽⁷⁾

⁹- نور الدين علي بن أبي بكر بن حجر الهيتمي، (807/ 1404) مجمع الزوائد ومنبع الفوائد 9 2، دار الكتاب بيروت 1967 176.

²- ي عبد الفتاح المغربي، الفرق الكلامية مدخل ودراسة 2 1995 137.

³- 9.

⁴- علي عبد الفتاح المغربي 137.

²- سلمان الفارسي، يكتفى ابا عبد الله هو من اصبهان وقال عن نفسه انه كان من احب عباد الله سبحانه وتعالى اجتهد في المجوسية، اسمه الكامل عبد الله الفارسي سبق الفرس في الدخول إلى الدين الاسلامي، صاحب النبي صلى الله عليه وسلم، روى عنه ابن عباس، وأنس

. محمد بن سعد بن منيع الزهري، ت(230/ 844) الطبقات الكبرى، تح، علي محمد عمر 4

1 2002 69. الذهبي، 1 505.

⁶- 64.

⁷- الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم 1 1، مكتبة مدبولي 2007 13.

التي كان

رضي الله عنه هو الأحق بالخلافة عن غيره⁽¹⁾

37

السبئية باعتراف كتب الشيعة، التي قالت بأن عبد الله بن سبأ
النبي ابن سبأ وأنصاره هم أول من طعنوا في أبي بكر الصديق
في طعن في الصحابة

(2)

عقائد الشيعة: عقائد الشيعة هي كالآتي

1- الإمامة: () ويجب على النبي أن يعين الخليفة

بعده، ومن لا يؤمن بالإمامة فهو كافر.

2- النبي صلى الله عليه وسلم نص على تعيين علي إماما بعده وقد نزلت عليه آيات من القرآن

و الخلافة من علي وقاموا بتكفير الصحابة .

3- الأئمة معصومون عن السهو والخطأ والنسيان ويتلقون العلم من الله تعالى مباشرة، ويعلمون
(3)

(4)

4-

5-

الذي ورثه الإمام الثاني عشر، ويسمونه أيضا مصحف فاطمة⁽⁷⁾.

6- اعتقادهم أن القرآن مخلوق

7- إنكار صفات الله تعالى وإنكار القدر⁽¹⁾.

⁵- معارك فاصلة في التاريخ الإسلامي 1992 2 34.

¹- فلاح بن اسماعيل، العلاقة بين التشيع والتصوف مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، إشراف، عبد الله بن محمد الغيمان، المملكة العربية السعودية الإسلامية

1411/ 1990 31.

²- اسماعيل، المرجع السابق 32.

³- بن عبد الرحمان الحولاني، أصول الفرق و الأديان والمذاهب الفكرية 149.

⁴- سفر بن عبد الرحمان الحولاني، المرجع السابق، ص150.

⁵- أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية 1 2005 38 37.

أصول الدين عند الشيعة:

بين هي كآلاتي:

1- التوحيد: ويعني إلا الله وحده أي عدم الشرك بالله سبحانه وتعالى، فمن أشرك به

(2)، ويقال بأن الشيعة توحيد الله تعالى أتم التوحيد واتفقت الشيعة أن الله هو الغافر

لذنوب عباده، في ذلك أحدٌ ولا يشفع أحدٌ من أنبيائه إلا بإذنه، وكذلك يجب عندهم

للاص في الطاعة للمولى سبحانه وتعالى فإن الله وحده لا شريك له (3)

وتعالى: "قل هو الله أحد الله الصمد لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفؤاً أحد" (4).

2- النبوة: إن الله سبحانه وتعالى أرسل لعباده الأنبياء والرسل لكي يرشدوهم إلى الطريق المستقيم

ل هؤلاء الأنبياء ما هو حلال وما هو حرام ما هو صالح وما هو فاسد

وما هو باطل وما هو حق، حيث قال الله سبحانه وتعالى:

"(5)

الأنبياء لا يخطون طوال

(6)

حياتهم ويجعلوهم افضل

شهادة أن محمداً رسول الله، وتعني الإيمان بجميع الأنبياء والرسل

على محمد صلى الله عليه وسلم لانقص فيه ولا زيادة، ومن اعتقد أو ادعى النبوة أو أنزل وحي أو

(7)

3- الإمامة: تعتبر اصلاً من اصول الدين عندهم، ويعتقد الشيعة انها منصب الهي اقتضته حكمة الله

تعالى لمصلحة الناس، ويعتقدون بأن الإمام نصّ عليه الله سبحانه وتعالى وبلغ عنه رسوله في أحاديث

متواترة وهو أمير المؤمنين علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ويقولون بأن الإمام معصوم من الخطأ مثله

(8)

³ - صالح الورداني، الشيعة في مصر من الإمام علي حتى الإمام الخميني 1، مكتبة مدبولي القاهرة مصر، 1993، 13.

⁴ - 04.

⁵ - 48.

⁶ - العلويون والتشييع 1 بيروت لبنان، دت ن، ص 116.

⁷ - صالح الورداني، المرجع نفسه، ص 13 14.

⁸ - الحاج يوسف خليل محمد، الأنباء الخفية عن الشيعة الإمامية 1 بيروت لبنان، 1996، 166.

يعتبرون مهمة الإمام هي مهمة

(1)

أي هي أقل من مهمة الرسول، ويقولون أن عصمة الأئمة والأنبياء لها

4-المعاد: بان الله سبحانه وتعالى سوف يعي خلق الخلائق بعد موتهم يوم القيامة

ليحاسبهم على أفعالهم ويعتبرون المعاد هو الشخص بعينه وبجسده وبروحه⁽²⁾ حيث لو يراه أي

لاصغيرة بييرة محتم⁽³⁾، لأن الله سبحانه وتعالى

وعد بذلك عباده حيث قال سبحانه وتعالى: "إن الله لا يخلف الميعاد"⁽⁴⁾.

5-العدل: يقولون بأن الله سبحانه وتعالى لا يظلم أحد فهو بذلك عادل ومنزه عن الظلم، حيث قال

الله سبحانه وتعالى: " (5) تعالى لا يجب الظالمين، فلا يأمر

(6)

أهم فرق الشيعة:

الكيسانية: تنسب إلى كيسان الذي كان مولى علي بن أبي طالب رض⁽⁷⁾، وهذه الفرقة قالت

محمد بن علي بن أبي طالب بن الحنفية⁽⁸⁾

(9)

الزيدية: هي أقرب فرق الشيعة إلى أهل السنة وأكثرها، وهي لم ترفع الأئمة إلى مرتبة

اعتبرتهم كسائر الناس، ولكن أفضل الناس بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وإمام هذه الفرقة هو

زيد بن علي زين العابدين، وهذه الفرقة لم تكفر أحدا من أصحاب الرسول عليه الصلاة والسلام⁽¹⁾.

¹ - صالح الورداني، المرجع .14

² .41

³ .41

⁴ .09

⁵ .49

⁶ .106

⁷ - صالح ابو السعود، الشيعة النشأة السياسية والعقيدة الدينية، 2 2004 157

¹ - محمد بن الحنفية هو أبو القاسم محمد المعروف بابن الحنفية، كان كثير العلم والورع، شديد القوة حمل راية الجمل مع ابيه، اختلف المؤرخون في تحديد تاريخ ومكان وفاته، فالبعث يقول بأنه توفي في أول محرم 81 83 هـ، وروي أنه توفي بالمدينة وصلى عليه ابان بن عثمان بن

أنظر، تقي الدين أحمد علي المقرزي، اتعاظ الحنفا بأخبار الأئمة الرستميين، تح، جمال الد

.71 1996 2 1

⁹ - النوبختي، المصدر السابق، ص ص33 32.

-السبئية: هي فرقة من غلاة الشيعة تنسب لعبد الله بن سبأ الذي طعن في أبي بكر الصديق وعمر

عندما سمع علي بذلك أمر بقتله لكنه لم يقتله وقال ابن سبأ بأن علي لم يمت ولم يقتل، وأنه لا حتى يسوق العرب بعصاه ويملك الأرض⁽²⁾.

-الغلاة: الذين قالوا بإلهية الأئمة وأباحوا محرمات الشريعة، وأسقطوا وجوب الفرائض في الشريعة الشيعة الاثني عشرية⁽³⁾.

شروط الإمامة عند الشيعة:

أن يكون عالماً مجتهداً ولكنهم يكتفون في الاجتهاد بالنسبة إلى الامام أن يكون بحيث يمكنه مراجعة علي البعض وهذا يستلزم أن يكون ملماً باللغة العربية ليتمكنه النظر في كتاب الله تعالى وم أراده

(4)

الإمامة عند الشيعة (الإمامية الاثني عشرية أنموذج): في معرفة الإمامة عند هذه

الفرقة يجب معرفة ما المقصود بها وما هو سبب التسمية:

التعريف بها: "علي بعد النبي صلى الله عليه وسلم نصاً ظاهراً ويقيناً صادقاً من غير تعويض بالوصف، بل إشارة إليه بلغير"⁽⁵⁾.

سبب التسمية: سموا بذلك لأنهم قالوا بإمامة علي رضي الله عنه بعد النبي صلى الله عليه وسلم البعض يرى باهم لقبوا بهذا ا د غيبة الإمام الثاني عشر كما يزعمون⁽⁶⁾.

عقائدهم:

¹ - محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص 49.

² - صالح 157

³ - 36.

⁴ - الإسلام والخلافة 1 48 1976

⁵ - الشهرستاني، المصدر السابق، 2 189.

⁶ - 31.

اعتبر
" :
وا في هذا
الى من فرض

مستحق الخلود في النار" : "اعتقادنا فيمن حجب إمامة أمير المؤمنين علي والأئمة من بعده أنه كمن جحد نبوة جميع الأنبياء و أنكر نبوة محمد صلى الله عليه (1)"

ويعتبرون ان الإمامة اصل من اصول الدين لا يتم الإيمان إلا بالاعتقاد بها(2).
يقولون بأن الأئمة لم يعرفوا بالوصف بل عينوا بالشخص، فإن النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي قام بتعيين علي رضي الله عنه وإن علي يعين من بعده الإمام بالوصية من النبي عليه الصلاة م، فقد أجمع الإمامية أن إمامة علي رضي الله عنه قد ثبتت بالنص عليه من الرسول صلى الله (3)

الإمامية يجيزون أن تجرى حوارق العادة على يد الإمام لتثبت
يجري على يديه " "، ويقولون إذا لم يكن نص على إمامة الإمام م
" :
(4)"

-يعتقدون بإمامة الأئمة الإثني عشر وانهم معصومون من الخطأ ويجب طاعتهم(5).
الإمامة عند الإمامية الاثني عشرية:

يقولون بأن إمامة علي بن أبي طالب نصا ووصية من رسول الله صلى الله عليه وسلم تصريحاً لا
6
على بن أبي طالب(7).

وعليه نستنتج مما سبق ومما ذكرناه عن الإمامة عند الشيعة فإنها تكون لعلي بن ابي طالب ولولاده
أي علي هو الأحق بالخلافة عن غيره وأن الخلافة أغتصبت من آل البيت.
الإمامة عند المعتزلة:

1- 25.
2 25.
3- محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص 52.
4- 52.
5- 47.
6- أبونعيم الأصبهاني، (336/ 430) الإمامة والرد على الرافضة
7- ألبرت حولاني،

تعريف المعتزلة (لغة واصطلاحاً)

فأخوذ من اعتزل الشيء وتَعَزَّ بمعنى تنحى عنه ومنه تعازل القوم بمعنى تنحى كنت في موضع عزلة منه، واعتزلت القوم أي:

(1). فالاعتزال بمعنى الانفصال والتنحي، والمعتزلة هم المنفصلون (2).

أما المعتزلة في الإصطلاح: فهو اسم يطلق على فرقة ظهرت في قرن الثاني ()، وسلكت منها عقلياً في البحث في العقائد (3) الذي اعتزل عن مجلس الحسن البصري (4).

الأحاديث التي وقالوا يجب معرفة الله سبحانه وتعالى بالعقل، وإذا تعارض النص والحسن يجب (5) (6)

أصل التسمية:

لقد اختلف الباحثون في أصل هذه التسمية وسوف نعرض أهم الآراء في ذلك:

" "

عنهم، واعتزلوا مشايخهم (7).

ويقول الشهرستاني: "

:لقد ظهرت في زماننا

جماعة يكفرون أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم كفر يخرج به عن الملة وهو وعيدية الخوارج وجماعة

¹ - الفيروز ابادي، المصدر 4 15.

² - 440.

¹ - واصل بن عطاء البصري 80 131 " "

1، عالم

"انظر، أبو المظفر الإسفرايني، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين

1983 23.

² - الحسن البصري هو أبو سعيد الحسن أبي الحسن يسار البصري، أبوه مولى بن زيد الأنصاري، وامه خيرة مولة سلمة زوج الرسول صلى الله عليه

:إذا أشرب القلب حب الدنيا لم تنجح فيه المواعظ كالجسد إذا استحکم فيه الداء لم ينجع الدواء، قيل بأنه ولد

لستين بقيتا من خلافة الخليفة الثاني عمر بن الخطاب رضي الله عنه بالمدينة، توفي بالبصرة 110 . انظر، شمس الدين محمد بن احمد الذهبي، ميزان

الاعتدال في نقد الرجال 2 1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1995 329-331.

³ - المعتزلة وأصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها 2 14 13.

⁶ - محمود اسماعيل، الحركات السرية في الإسلام 5، مؤسسة الانتشار العربي بيروت 1997 . 59.

⁷ - 14.

أصحاب الكبائر، والكبيرة عندهم لاتضرر مع الإيمان، بل العمل على مذهبهم ليس ركنا من جهة الأمة، فكيف تحكم لنا في .
 ففكر الحسن في ذلك وقبل أن يجيب قال واصل بن عطاء: أقول صاحب الكبيرة مؤمن مطلق، ولا كافر مطلقا، بل هو في منزلة بين المنزلتين، لا مؤمن ولا كافر، ثم قام واعتزل في زاوية من .⁽¹⁾

(2)

وهناك روايات تنسب الاعتزال إلى

منتابي مجلس الحسن البصري في وقت ظهور فرقة الأزارقة، وكان الناس في ذلك الوقت مختلفين في :
 أن كل مرتكب لذنوب صغير أو كبير مشرك
 (3)

بأنه كان هناك علماء يقولون بأن صاحب الكبيرة من أمة

معرفة بالرسول وبالكتب المنزلة من المولى سبحانه وتعالى، ولكنه فاسق بكبيرته وفسقه لا ي
 الإيمان والإسلام، فهنا خرج واصل بن عطاء عن قول جميع هذه الفرق وزعم أن الفاسق هو لا
 بكافر وجعل الفسق منزلة بين المنزلتين، فلما سمع الحسن البصري هذا قام بطرده من مجلسه فاعتزل
 (4)

سماهم بهذا الإسم هو قتادة بن دعامة السدوسي⁽⁵⁾.

ويقول النوبختي بأنه بعد مقتل الخليفة الثالث عثمان بن عفان، بايع الناس علي بن أبي
 من عبد الله بن عمر بن الخطاب وسعد بن أبي وقاص ومحمد بن مسلمة

¹ - الشهرستاني، المصدر السابق، ج1 62 61.

¹ - عمرو بن عبيدة هو أبو عثمان عمرو بن عبيد بن رباب كان من أهل الورع والعبادة اعتزل مجلس الحسن البصري هو وجماعة معه كان ي

. أنظر، الذهبي، المصدر السابق، ج5 329 .

³ - 107.

³ - 108.

⁴ - كان تابعيا وعلما كبيرا ولد

60هـ، وتوفي سنة 117 . . أنظر، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان، (608/ 681) وفيات الأعيان وأنباء

أبناء الزمان، دط، دار صادر بيروت لبنان، دت ن، ص 86 85.

⁵ - النوبختي، المصدر السابق، ص 16.

⁶ - 19 20.

الأنصاري عن محاربة علي رضي الله عنه، عن محاربتة بعد أن بايعوه، فسموا بالمعتزلة⁽¹⁾ يجب قتال علي ولا القتال معه⁽²⁾.

بعض الأشخاص من اليهود الذين أسلموا ودخلوا في الدين الاسلامي أطلقوا

اعتزلوا الناس وبقوا في منازلهم مهتمين

بالعبادة والعلم واعتزلوا الفتنة التي كانت بين الصح

⁽³⁾. وإن اسم المعتزلة كما يذكر عبد الرحمان بدوي ليس مأخوذ من فكرة

السنة والجماعة، وبالتالي لم يكن الغرض من

الاسم باعتبارهم محايدون لا ينصرون⁽⁴⁾.

ونستنتج مما عرضناه سابقا عن أصل تسمية المعتزلة

على واصل بن عطاء وانصاره عندما اعتزل مجلسه.

فرق المعتزلة: مت المعتزلة إلى اثني وعشرين فرقة وسوف نتطرق إلى البعض من هذه الفرق والتي كالأتي:

-الواصلية: سميت بهذا إلى واصل بن عطاء⁽⁵⁾، هذه الفرقة تقوم بنفي الصفات لله سبحانه

سبحانه وتعالى في الكتاب والسنة، والقول بالمنزلة بين المنزلتين.

-العمورية: نسبة إلى عمر بن عبيد بن رباب، هذه الفرقة تكفر أصحاب الجمل ومعركة صفين وتقول باهم خالدون في النار⁽⁶⁾.

⁷ - عبد الرحمان بدوي، مذاهب الاسلاميين، دط، دار العلم للملايين بيروت لبنان، 1997، 40.

⁸ - أبو زيد بن محمد المكي، المرجع السابق، ص 82.

¹ - أبو زيد بن محمد المكي، المرجع السابق، ص 82.

² - 83.

³ - 52.

⁴ - 122.

-النظامية: سميت بهذا نسبة إلى أبي
بأن الله سبحانه تعالى لا يقدر على الظلم والكذب ومن خلال هذا فإنه
(1)

أصول المعتزلة: إن للمعتزلة أصول وهي كالاتي:

:هو أن الله سبحانه وتعالى واحد لا شريك له (2)

الله تعالى، فيقولون: ،سميع بذاته ،بصير بذاته (3).

:إن المعتزلة تمسكوا بهذا اللفظ حتى سموا به، والمقصود بالعدل عندهم هو ان الله سبحانه وتعالى
سيئ ولا يختاره فإن أفعاله كله (4).

المنزلة بين المنزلتين: يقصد بالمنزلة بين المنزلتين هو أنه مرتكب الكبيرة لاهو مؤمن ولاهو
وافقت الخوارج المعتزلة قي هذه الفكرة (5).

الوعد والوعيد: ويقصد بهذا ان الله سبحانه وتعالى وعد الناس المطيعين له

بالثواب، وأن الله سوف يوفي بوعدته لا محال. (6) ويمكننا القول بأنه وجب على الله أن ينفذ وعده.

الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

يكون يعرف بأن هذا الشيء قبيح

(7)

الإمامة عند المعتزلة: إن المعتزلة أنكروا شرط القرشية في الإمامة، واعتبروا حديث الرسول صلى الله
" " (8)

1- 81.

2- سفر بن عبد الرحمان الحولاني، المرجع السابق، ص 45.

3- علي عبد الفتاح المغربي، الفرق الكلامية مدخل ودراسة 2 1995 228.

8- محمد المعتزلة بين القديم والحديث 1 1973 73.

5- 212.

6- 266.

1- محمد العبدية، المرجع 418.

2- الخوارج في العصر الأموي، نشأهم، عقائدهم، ادبهم، ط6، دار النفائس لبنان بيروت، 2006 287.

3- 287.

كان قرشياً أو غير قرشي ويجب أن يكون عادل ومؤمن⁽¹⁾ .
ومما سبق يتضح لنا بأن الإمامة عند المعتزلة تكون عن طريق الإختيار ولا يشترط في الإمام عندهم

المبحث الثاني: تحديد مفهوم مصطلح الخوارج:

1- الخوارج في دلالاته اللغويّة

2- الخوارج في اصطلاح علماء الفرق والمؤرخين

3- ظهور الخوارج

4- عقائدهم:

1-تحديد مفهوم مصطلح الخوارج:

كل فرقة من الفرق الإسلامية، تحمل في طياتها دلالات لغوية وارج، إذ رسمت هذه الدراسة لها منهاجاً تحليلياً، يقوم على تعريف لمصطلحات الواردة في صلب البحث من أجل ذلك

أ- الخوارج في الدلالة اللغوية:

()

الخوارج جمع خ

(ومخرجا)

(1) وهو نقيض الدخول، والخارجي الذي يخرج ويشرف بنفسه من غير

(2)

للماء الذي يخرج من السدّ

ويأتي لفظ الخروج في اللغة لمعنيين، يأتي بمعنى يوم القيامة وذلك لقوله تعالى "

"(3) ويأتي بمعنى الب وله تعالى " يخرج

"(4) ويأتي بمعنى الأصحاء

(5)

يأتي بمعنى يوم العيد فيقال:

ه الناس في

ويأتي الخروج بمعنى ضد الود عن الحرب كما في قول أبي موسى

(6)

الخ في القرآن الكريم، في قوله تعالى: " (1) " كره الله أن

"(2)

أ الخوارج في اللغة: " ب في الجدار من باطنه والدواخل الصور والكتابة في (3) "

ارج في

لخروجهم عن الناس، ولهم مقالة جدّ (4) .

" وهم الحرورية والخارجية طائفة منهم وهم سبع طوائف سموا (5) "

" الخارجي كل ما فاق جنسه ونظائره (6) "

الخارجي مشتق من الخروج فقد ورد في الحديث بمعنى المجاهد في سبيل الله كما قال عليه " أيكم خلق الخارج في أهله وماله بخير كان له مثل نصف أجر الخارج " (7) .

ب-الخوارج في اصطلاح علماء الفرق وبعض المؤرخين:

والأديان بخصوص فرق الخوارج الشهر ساتي يعرفهم "

اتفقت الجماعة عليه يسمى خارجيا، سواء كان الخروج في أيام ا

ن بعدهم على التابعين بإحسان والأئمة في كل زمان " (8)

عنه، سواء من كان في عهد الرس

1- .46

2- .84

3- أحمد بن محمد علي الفيومي المقرئ، المصدر السابق، ص64

4- 1125

5- 509 5

6- 1125

7- .252

8- الشهرستاني، المصدر السابق، ص92.

بلسانه يعترض على حكمه وقسمته

في الغنائم أو كانوا في الأئمة الراشدين .

:"

أما ابن حزم فيرى

ير أصحاب الكباء

."(1)

أصحاب الكباء مخلدون في النار، وأن الإمامة جائزة في غير

" لطائفة التي خرجت على علي بن أبي طالب - - في

: شككت في أمرك وحكمت عدوك في نفسك ثم كفروه وكفروا معاوية وكل من
(2)

فإنه خرج إلى النخيلة واجتمع إليه جماعة من الخوارج (3).

أما الخوارج فيذهبون إلى أن هذه تعني خروج وجهاد في

فوجد ابن كثير يذهب إلى أن الرسول صلى الله عليه وسلم ذكرهم في قوله

" ترق أمتي " لها أولى الطائف

ذكر قوما، يكون في أمته، يخرجون في فرقة من الدس، سم

- - سم أدنى الطائفتين من الحق (4).

¹ - أبو محمد علي بن أحمد الظاهري ابن حزم الظاهري، ت(456/ 994) الفصل في الملل والنحل ، 3 ابراهيم نصر عبد الرحمن

عميرة، ط2، دار الجبل بيروت لبنان، 1996 180 .

² - مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، محمد محي الدين 1 1

1950 167.

³ - أحمد بن محمد بن عبد ربه الأندلسي، العقد الفريد 1 181

⁴ - ابن كثير، 10 561.

في حين الطبري يقول في شاهم اهم هم الجماعة الذين اعتزلوا عليا واصحابه وحكموا تم رجعوا
(1)

"م جماعة كانوا في جيش علي وخرجوا

الرماح والدعاء إلى حكم الله،

(2)

واخذوا بهذه التسمية بمعنى الخروج على الأئمة أو على الناس أو عن الدين أو عن علي بن أبي
(3)

1- محمد بن جرير الطبري، تاريخ الرسل والملوك 2 5 73 .

2- 1 (1032- 1089) شذرات الذهب في أخبار من ذهب 1 : محمود

1، دار إبن كثير، دمشق، بيروت، الثالث، 1406 / 1987 215.

2- 1 510.

2- ظهور الخوارج:

ات في ظهور البذور الأولى للخوارج، ويكاد يتفق رواة الحديث وأصحاب
النبي محمدا صلى الله
والمحدثون ذلك من خلال حادثة جرت مع النبي صلى الله عليه وسلم في حياته، وبحضور عدد
ذكرت هذه الحادثة (ذو الخويصرة والحديث الذي ذكره النبي صلى الله
(1) " " في (2)

الروايات المختلفة للحادثة التي وقعت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
ويؤكد انها جاءت في الخوارج، ويضيف قائلاً "قد روي عن النبي صلى الله عليه
بإجماع الأمة، لا يختلف فيه ناقل ولا راو أنه سم
الاعتراض على
عند قسمة غنائم الحرب، لم يكن م
بعض الأنصار وآخرون من قريش يعترضون على النبي صلى الله عليه

1- سمعت أبا سعيد الخدري يقول: بعث علي بن أبي طالب رضي الله عنه إلى رسول الله صلى الله عليه وسل
بذهبية في آدم مقروط لم

: كنا نحن احق بهذا من هؤلاء قال: فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم : "ألا تأمنوني وأنا أمين
من في السماء، يأتيني خبر السماء صباحا ومسا " : اللحية، مخلوق الرأس،
" : " إنه يخرج من
" :
الله رطباً لا يج

ثمود "أنظر، أبو عبد الله محمد بن اسماعيل، فتح الباري بشرح صحيح البخاري 9 دط، البايعي الحلبي مصر، 1959 129.

2- 90.

3- الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن الملطي، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع : محمد زينهم محمد غرب، ط1

لاعتراض هؤلاء

(1)

(2)

كما أن المعتضين سرعان

() ، فقد كان عنيفا في اعتراضه، حادا في تطرفه، إذ لم

فحسب، بل ساق اتهامها مباشرة وصريحا إلى النبي صلى الله وسلم، وبلا مراعاة

"

" (3)

ولم ينته

الحاد له، فقد وجدناه - عنصرا بارزا في التأمير على الخليفة الثالث)

(ثم يجيء بعد ذلك على رأس ثو وا في الثورة على خليفة

التي كانت الشرارة الأولى لما من ثورات وفتن في طو

(4)

(5)

دور كبير في ه

37 / 658 (6)، وأجبروا (7)

¹ - حنين: اسم واد بين مكة والطائف، وقعت فيه موقعة بين المسلمين وأعدائهم وهو اليوم الذي ذكره الله سبحانه و تعالى في كتابه العزيز: " نصركم الله في مواطن كثيرة ويوم حنين إذا أعجبتكم كثرتكم فلم تغن عنكم شيئا وضقت عليكم الأرض بما رُبت ثم وليتم مدبرين" الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (898/ 284) معجم البلدان 2 دط، دار صادر بيروت لبنان، دت 355؛ 25.

² - 21.

³ - 90.

⁴ - الطبري: 60 5.

³ - صفين: ما بين أعالي العراق وبلاد الشام، تقع صفين التي خلدها التاريخ، وخلدت هي تاريخا ظاهرا في حياة الأمة العربية و الخلافة الإسلامية واللوان المذاهب الدينية والسياسية التي ولدتها حرب صفين، وكانت خلال مائة يوم وعشرة أيام، بلغت فيها

(212) وقعة صفين تح، عبد السلام محمد هارون، دط، دار الجبل، بيروت، لبنان، 1990، 71. يعقوبي، المصدر

2 217.

⁴ - جمال خليل شرابي، بنو عبد الشمس ودورهم في التاريخ العربي 2007 233

⁵ - علي بن أبي طالب بن عبد المطلب واسمه شيبه بن هاشم، واسمه عمرو وابن عبد مناف، ويكنى علي أبا الحسن، وأمه فاطمة

"أما ترضى أن تكون مني بمنزلة هارون إلا أنه لا نبي بعدي، واستشهد أمير المؤمنين صبيحة يوم الجمعة، وهو خارج إلى الصلاة سابع عشر رمضان وله ثلاث وستون سنة، وقيل ثمان وخمسون سنة، ودفن بالكوفة في قصر الإمارة عند المسجد الجامع، وغيب قبره، محمد بن

(1) (2) ثم نجد هؤلاء القرا

وفي

أخرى في سبيل

آخر الأمر يتفقون على الاحتكام إلى القرآن.⁽³⁾

لم يعترضوا سبيل معاوية لم يتدخلوا في

رابة في الأمر،

اختيار ممثله في الحكومة، في حين نجد

ممثلا له في الحكومة ثانيا⁽⁴⁾ وفي الوقت ذاته نجد فريقا

آخر جماعة من القراء يأتون عليا بعد قبوله مبدأ التحكيم فيعترضون على ذلك ويطلبون منه
(5)

وهكذا نجد عصابة من القراء يطالبون وقف القتال ويصرون على الالتزام به تمهية

في الحرب ويصرون على تحكيم الس

القرآن، بينما نجد

حين نجد قادة العصم على رأس جماعة الخوارج

(6)

في ال⁽⁷⁾ في شعبان سنة 38 / 658 .⁽⁸⁾

⁶-معاوية: معاوية بن أبي سفيان (60 / 680)، كنىّ أبي عبد الرحمان أمه هند بنت عتبة أسلم سنة 8 / 629

والطائف، شارك في حروب الردة عام 11 / 636م، عينه عمر بن الخطاب واليا على الشام كلها ولم يبايع عليا وحاربه في صفين ،
7 406 .

⁷- أبو حنيفة أحمد بن داوود الدينوري (227 / 842) الأخبار الطوال،

169

1 - 40 .

4 - 195 .

5 - 1 114 ؛ محمد عمارة، الخلافة ونشأة الأحزاب السياسية، 1984 104 .

6 - 1 1431 / 2010 203 .
بي، تاريخ الخلفاء الراشدين

⁵- النهروان: كورة واسعة في بغداد ووسع من الج

بة، وديرفي وغير ذلك، وكان بما وقفة لأمير المؤمنين علي ابن أبي طالب رضي الله عنه مع الخوارج وقد خرج جماعة من أهل العا

5 324 .

6 - أبو عمر بن خياط بن هيرة الليثي (240 / 854) التاريخ، تح مصطفى نجيب فواز وآخرون، د

بيروت، لبنان، 1995 4 119 .

7 - 41 .

8 - أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام الخوارج والشيعة الرحمان بدوي، د ط، مكتبة النهضة

1958 . 15

الي صار هؤلاء ون على إخراج علي ابن أبي طالب - في المواقف الحاسمة
المصيرية. (1)

بين جماعة القراء،

أعمالها المتناقضة على جماعات مختلفة في معسكر علي رضي الله عنه (2)

تاني أن أول من خرج على أمير المؤمنين علي - جماعة م

معه في حرب صفين لدين مجموعة كبيرة وكا

(3) " : إلى إلى السيف، حتى

بما في كتاب الله انفروا الى بقية الأحزاب، انفروا الى من كذب الله ورسوله " (4)

تاه

رجلان كان أحدهما حرقوص بن زهير " :

" : كان ذلك في شعبان سنة ثمان وثلاثين (5)

ويذكر أحمد أمين أن جماعة طلبوا من علي أن يُقرَّ

ط، فإن فعل عادوا بي في منتهى

ولم يشرك ايقوه بالإكثار من "

" (6)

³ - الأشعث الكندي: (23 / 40 / 600 / 661) أبو محمد، أمير كدة في الجاهلية

سلام، كانت إقامته في حضر موت، و مد على النبي صلى الله عليه وسلم بعد ظ الإسلام في جمع من قومه، ف ههد اليرموك، ولم ولي أبوبكر الخ آل الأمر إلى علي بن أبي طالب كان

النهروان، ثم عاد إلى الكوفة فتوفي فيها ث اتفاق الحسين ومعاوية، وكان من ذوي الري والإقدام موصوفا بالهيبه وهو أول راكب في الإسلام مشت لاري تسعة أحاديث، وهناك من يسميه () خير الدين الزركلي، ، 1 232.

⁴ - الشهرستاني، المصدر السابق، ص92.

⁵ - الطبري، المصدر السابق، ج5 72

⁶ - أحمد أمين، فجر الإسلام 10 1965 256.

وقد كانت هناك مراسلات بين علي والجماعة التي خرجت عنه وخاصة قبل وقعه النهراون⁽¹⁾ وا عليا على قبول التحكيم، وأنه اشترط حكم القرآن في ذلك⁽²⁾ :
 "أما نحن فلا ر

ما مخطئين " ثم أعلنوا عن توبتهم وطلبوا له : "إني
 (3)"

لاءه

"يا أمير المؤمنين :
 فخطب علي في الناس فقال: " م أني رجعت عن الحكومة فقد كذب
 (4)"

سيرتهم الأولى واخذوا يحكمون في جوانب

" (5) فلما سمع علي ندائهم قال: " (6)" ابني: " ما سمع

سمع أمير المؤمنين علي رضي الله عنه هذه الكلمة قال: " بها جور، إنما يقولو: "
 (7)" بر

¹ - يذكر الدينوري كانت هناك رسالة بين الخوارج وعلي رضي الله عنه في وقه : "بسم الله الرحمان الرحيم، من علي بن أبي طالب أمير
 ليكم، فإن الرجلين اللذين ارتضيه هما للحكومة
 هما بغير هد لم يعملوا لم يحكم بالقرآن تبر ، ونحن على أمرنا الأول، فا إلي رحمكم الله، فإننا
 رون إلى عدّ لمخارتهم حتى يحكم بيننا وبينهم، وهو خير الحاكمين " ثم يردون قائلين " أما بعد فإنك لم تغضب ربك، ولكن
 غضبت لنفسك، فإن شهدت

إليك، وإن تكن الأخرى، فإننا نناديك على سواء إن الله لا يهدي كيد الخائنين "

² - أحمد ابن عبد ربه الأندلسي 181 1 .

³ - 114 .

⁴ - 114 .

⁵ - أحمد أمين، المرجع السابق، ص 256 .

⁶ - 181 1 .

⁷ - الشهرستاني، المصدر السابق، ص 94

واعتمد الحجة في

تكفير

تمونا لا نمد

جهتهم فقال لهم: "

قاتلكم حتى تبدؤونا" (1)

فيها اسمه، ولا نمد

"

ه " : " "

(2) " : أوحى إليك وإلى الذين

"(3)

في

فأبي

جي (4): "

قوص بن زهير وحمزة بن سنان الأ

ولكني أقبلها لما أرجو فيها

بلها رغبة في الدنيا،

" فبايعوه لعشر من شوال (37 / 657). (5) ثم اقترح شريح العبسي أن يخرجوا إلى المدائن و

في (6) فاعترض يزيد الطائي في المدائن من يمنع منها

أخيرا في النزول الى النهروان، وكتبوا الى اصحابهم لموافاتهم هناك، وقد

حرق قوص بن زهير وشريح بن أوفى

1- ابن الأثير 335؛ ابراهيم البيد وأخرون، عصر النبوة والخلافة الراشدة، 1986 447.

1- (907 / 346) مروج الذهب ومعادن الجوهر 2 عبد الله إسماعيل

1942 275؛ هاشم الملاح، الوسيط في السيرة النبوية، 2003 447

2- 61.

3- عبد الله بن وهب الراسبي: كان من رؤوس الخوارج الحرورية زائع مبتدع أدرك عليا، أحمد بن علي بن حجر العسقلاني (856 / 1452)

لسان الميزان، 5 1 2004 36

4 - 121 1؛ 202؛ الطبري، الم 5 75 .

5- البصرة: مدينة عظيمة، لم تكن للشام العجم، وإنما اختطها المسلمون أيام عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وفي شرقها آثار مفترشية، وهي بفتح

الوحدة وسكون الفاء المهملة وراء ثم هاء، وهي من أعظم المدن التي قامت في صدر الاسلام،

وكانت البصرة مدرسة في النحو، ابن حوقل، صورة الارض، د ط، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنا 1995 212؛ أحمد علي عجيب، موسوعة

العقيدة والأديان 9 1 2004 111.

6- 204

7- أبو الخطاب عمرو بن الحسن بن دحية الكلبي، ت(633 / 1235) أعلام النصر الممين في المفاضلة بين أهل صفين، تح، محمد

أعزوز، ط1، دار الغرب الاسلامي بيروت لبنان، 1998 57.

(1) وموقعة صفين استشهد فيها عدد كبير سواء ممن كانوا مع علي أو معاوية بن أبي سفيان
(2)

عليه ثم قال: "معاشر إخواني إن متاع الدنيا قليل،
الحكومة، فإنه لا حكم إلا الله، لله مع الذين اتقوا والذين هم مح
الأولى للخوارج. (4)
تكلم حمد الله فأنى بي
ين لهذه (3)

ويعتبر التحكيم البداية الفعلية لافتراق الأم بظهور الخوارج، قال شيخ الإسلام ابن تيمية: " : " :
رق جماعة المسلمين من أهل البدع (5)

والخوارج هم أول من فتح باب التأويل الباطل في تاريخ الأمة كما قال ابن القيم رحمه الله وهو
(6)

إلى جماعات تناصب بعضها العدا

ير، لعل أشهر الألقاب التي عرفوا بها الح

في انحاوا عنه إلى قرية تدعى حرور

(7) ولكنه لا يرقى إلى التسميات المفضلة لديهم والتي تتضمن بعض معاني مبادئهم، ولا

2

237

3

4 - يقول أحمد أمين أن للخوارج كانت لهم خطبة

ن بالرحمن، وينبون إلى حكم القر

فإنه من يم في هذه الدنيا فإنه ثوابه

أن تكون هذه الدنيا أثر عندهم من الأمر

واننا من هذه القرية الظلمة أ إلى بعض كور الجبال، أو إلى بعض المدائن

وجل والخلود في حياته،

منكرين لهذه البدع الم " أحمد أمين، المرجع السابق ص 257.

5 - داثني بن أبي () شرح نهج البلاغة محمد إبراهيم 1 1 دار الكتاب العربي، بغداد العراق،

2007 358:الجهيني،المصدر السابق،مج 1 49.

22

6

67

7

تسميتهم بالحرورية حرمانا لهم من لقب الخوارج

1"

أما الملطي يج (2) رق الخوارج ويجعلهم يتميزون بع
يعدهم في عداد (3)

أما ابن الجوزي فيرى انها لقب عام عرفت به الخوارج في بدء امرهم وان استعمالها كان مرادفا
(4)

وسموا أيضا بالمحكمة ولعل هذه التسمية جاءت من ال
" (5) وقد أطلقت هذه الكلمة في

حين كان الأشعث بن قيس يحمل كتاب التحكيم متنقلا بين رايات ا
لى الكوفة ونزول القوم في حروراء" (6)

هذه التسمية على أول (7) في حين نجد الشهر ستاني يقتصر
كلمة الأولى (8).

وقد اعتمد الخوارج في هذه التسمية إلى آيات قرآنية فكانت تست
ار لهذا الشعار من قوله تعالى: " لا لله يقص الحق وهو خير الف (9)
تعالى: "ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون" (10)

يعتبرونه من اسمائهم لانه وانه فيما يحضون خصو أصدق وصف لهم

1- .248

2- .53

3- أبو العباس أحمد بن علي الخطط المقرينية 1908 .172

4- .19

5- .178

6- .236

7- 1 .206

8- الشهر ستاني، المصدر .94

9- .57

10- .33

وأكثر تعبيراً عن واقع حالهم ويستند علماء المسلمين - من مخالفيهم - في تسميتهم بالمائة إلى
 (1) " "

ضئضئ هذا الرجل "2 ويكاد يجمع علماء
 (3) س

(4) بسائر الأسماء التي شهور بها إلا المارقة فإنهم بمقتو .

نلاحظه على هذه التسمية () ، اها وردت في احاديث

سم لانه مخالف ومناقض لانفسهم فهم يرون اهم قمة اهل

في قوله تعالى " (5) "

حارهم علي في الوقعة الشهيرة بوقعة الهروان، وهزمهم وقتل منهم الكثير، (6)
 (7) .

الخوارج لانهم خرجوا على عثمان وادى خروجهم إلى مقتل خليفة

المسلمين، فأطلق على هؤلاء لقب الخوارج يقول ابن كثير "
 (8) "

250	1
ني، المصدر السابق، ص94	2
53	1
1 207	2
204	3
ص257، المرجع السابق، ص	4
1 206	5
10 655	6

ستاني : "

"(1) شهدون بذلك من آيات قرآنية لقوله تعالى "ومن يخرج من بيته مهاجرا إلى الله ثم يدركه الموت فقد وقع أجره على الله وكان الله غفورا رحيما"(2)

وما نلاحظه ان الخوارج قبلوا بهذه التسمية ورضوا وقد احبوها لانها الخروج قبلوا بهذه التسمية ورضوا بها وقد رحبوا لانها تمثل الخروج في سبيل الله ورسوله، اما خصومهم ايضا هم رضوا لأنه يخرجهم من ملة الإسلام.

3- عقائدهم :

ابتدأ الخوارج كلامهم في أمور تتعلق بالخلافة فقالوا بصحة خلافة أبي بكر وعمر لصحة اختيارهما، وبصحة خلافة عثمان في السنوات الأولى، فلما غير وبدل ولم يسر سيرة أبي بكر لولا إنه أخطأ في

كفره لما حكم،⁽³⁾ التحكيم اتخذوا

يرحم إلى التضحية فقد ظل الشعار الذي حملته ورفعته الخوارج يوم صفين "

" (4)

"(5) وليس في الفرق كلها وأهل البدع أشد

"

7 - ابني، المصدر السابق، ص44

8 - 100.

3- الشهر ستاني، المصدر 92

4 - 258.

5- فيقول أحمد أمين، لعل خير ما قيل فيهم ما قاله أبو حمزة الخارجي في وصف أصحابه شباب والله مكتهلون في شباهم .

الله إليهم في جوف الليل منحنية اصلاهم على اجزاء القرآن كلما مر

ا مر بأية من ذكر النار شقق شهقة كأن زفير جهنم بين أذنيه موصول كلاهم بكلال

بأهم واستقلوا ذلك في جنب الله، وقد غلو أنظارهم حتى عدوا مرتكب

يسعى إلى قاتله وهو يقول ع . تر (1)

في باد الأمر لم يكن لمخارج اصحاب نظريات عقدية خاصة بهم بل كانوا يخضعون لهم، الذين لم تكن قد تبلورت لديهم افكار محددة واضحة، يتميزون بها عن

ب مذهبهم وتاويلاتهم إلا اهتم اتفقوا

في بعض المسائل المهمة التي تشكل

فغير أهل الذنوب، ولم

يفرقوا بين ذنب بل اعتبروا الخطأ في الرأي ذنباً دى إلى مخالفة وجه الصواب في نظر (2)

فهذه المبادئ كانت في بدء أمرهم، لكن مع البحث والاجتهاد في القضايا الـ
الوا في الإيمان والتوحيد⁽³⁾ كرون هذه الأصول ولكنهم من جهة أخرى

لمون في التفريق بين

(4)

الشيعة بشأن التوحيد فيرون أن: " تعالى

كه الأبصار في دنيا و

ولا تقع عليه مساحة، وأنه غير

1- 1 183.

2- محمد أبو .72

3- ون بين الإسلام والإيمان فيرون
وارتضاءه لعباده ومعناه الخضوع لله وحده وعبادته دون سواه، وأما الإيمان فأصوله التصديق والإيمان في القلب، ولعل هذا التفريق

وهذا ما أشار إلى رسول الله ﷺ في قوله: الإسلام علانية، والإيمان في القلب، ولعل هذا التفريق

ان جاء في قوله " منا قل لم تؤمنوا ولم يدخل في قلوبكم "

وذلك مصادقا لقوله تعالى " ينه في قلوبك "

261 43 العقائد الإسلامية، 08 14

4- أحمد أمين، المرجع اسابق، ص252 .

له حدود، ولا أقطار ولا يجوز عد التنقل من مكان ولا من حال إلى " (1) غير
تخالف المعتزلة في مسألة التوحيد في
لم يزل مريدا لمعلومات التي تكون أن التي لا تكون ألا تكون (2) أما في ما يخص
في قضية الود والوعيد فهم قد خالفوا الفرق الإسلامية بشأن ارتكاب الكبيرة، إذ قالوا كل مرتكب
كبيرة للذنوب فقد حكم لنفسه بغير (3)
(4) واحتجوا بقوله تعالى: "
(5) "

(6) محتجا بقوله تعالى " تر
عملوا الصالحات سواء محياهم و مماتهم ساء ما يحكمون " (7)
وتختلف الخوارج عن غيرها من الفرق الإسلامية في نوعية ع
مرتكبي
تحلي الإسلام يعذبون عذاب الكافرين ويخلدون في النار، (8)
(9) .

رجئة أن الله يدخل العصاة نار جهنم، ولكنه لا يتركهم فيها، بل يخرجهم

(10) .

آن منه قوله تعالى "
ان الله غني عن العالمين " (1)

				263	1
				108	2 - الشهر ستاني، الم
		259	72	أحمد أمين، المرجع	3 - مح
				263	4 -
				116-48	5 -
				243	6 -
				21	7 -
				204	8 -
111	1987	1407	1		9 - محمد حربي، ابن تيمية وموفقة من أهم الفرق والذبابات في عصره
				246	10 -

فكان في نظرهم تارك الحج كافرا، كما احتجوا بقوله تعالى إنه لا ي
 "(2) فقد اعتبروا الفاسق المصر على فسق من روح الله، فكفروه بذلك، ثم عمدوا
 إلى الاحتجاج بآيات أخرى جاءت في هذا المعنى، وخلصوا منها إلى التبرير كل مرتكب للذنوب،
 ملك الذنوب إنما يحكم بغير ما أنزل الله" (3)

كما قالوا الفاسق لا يجوزهم أن يكون بيضت وجودهم فوجب ممن اسودت وجودهم أن يسمى
 4 واستثنوا في هذا إلى آية قرآنية، فقد قال سبحانه وتعالى " يوم تبيض وجوه وتسود وجوه،

"(5)

غيره فوجب أن يكون من الكفرة، (6) إلى
 وجوه مستقرة، ضاحكة مستبشرة، ووجوه يومئذ عليها غبرة، ترهقها ترة، أولئك
 "(7)

ير الفاسق مستند بقوله تعالى "

"(8)

(9)

أما ما يخص في قضية خلق القرآن فإن جميع الخوارج تقول بخلق القرآن (10)
 " الله كلامه قديم ليس بمخلوق ولا مجهول

1- .97

2- .87

3- ابن أبي حديد، المصدر السابق، ج8، 114.

4- محمد أبو زهرة المرجع السابق، ص72.

5- .106

6- محمد أبو زهرة، المرجع نفسه، ص72.

7- .42

8- .55

9- ابن أبي حديد، المصدر السابق، ج8، 114.

10- .203

ولا محدث بل كلام قديم صفة من صفات ذاته كعلمه وقدرته وإرادته ونحو ذلك من
 (1)»

وقد استدلووا بخلق القرآن قوله تعالى " (2)»

ذكره نايف معروف كما الباقلايني في كتابه " فيما يجب اعتقاده ولا يجوز الجهل
 ":

الوجود كالأشياء الموجودة بعد العدم، فتقول لا والموجود الثابت لا يدل على أنه مخلوق محدث فإن
 الله تعالى موجود ثم " أما قوله تعالى " (3)» فيرى

فيرى الباقلايني أن المقصود به الخصوص دون العموم أي مهما يصح فيه الخلق والحديث. (4)

وما نلاحظه عن الخوارج في قضية خلق القرآن أهم

القرآن كلام الله سبحانه وأن مخلوق لله وقد اختلفوا في ذلك مع أهل السنة في
 قضية القرآن هل مخلوق كغيره من لأشياء التي خلقها الله عز وجل؟ أم لا؟ فترى أن كل من
 يقين اتخذت حجة لها من كتاب الله، لتبر أقولها.

أما في التاويل والقياس فترى هؤلاء أهم، ضد تا (5) فقد أخذوا بح

ي بهم الامر إلى الاخذ بظاهرها، (6) مثلا حكم السارق عندهم في

في نظر م يجب أن تقطع يده وب

": فاقطعوا أيدهما جزاء بما كسب نك

(7)»

1- .266

2- .18

3- .59

4- .267

5- أبو العباس، أحمد بن علي القلقش صبح الأعشى في صناعة الإنشا 13 1963

.222

6- .268

7- .38

«(1)

، في

ابن الحكممة الاول بانهم اشد الناس قولاً في القياس⁽²⁾

من في الآيات القرآنية وهذا ما تراه في مسألة " انهم انكروا على علي اخذه بالقياس في الخلاف بين الرجل وزوجته، ورفضوا ذلك وزعموا أن الله يأمر بالتحكيم ".⁽³⁾

:"

قول الفريقين في صفين " وأطلقت بالرضى مني حكم أهل الجور وقلت في إمارة بني أمية عدل وأن

:

بغير حق، ولجتر

الرحمن بن ملجم كفر وأن قاتل خارجة ثم، وبرئت من فعلة قطام، وخلعت طاعة الرؤوس وأنكرت أن تكون الخلافة إلا في قريش، وإلا فلا رويت سيفي ورمحي من دماء المخطئين ".⁽⁴⁾

أن الخوارج استباحوا الأموال والفروج بغير حق دون الاعتماد ، وقطعوا الرؤوس بدون حجة لهم أو برهان

فهناك من المؤرخين من ذكر أن الخوارج لم يفتحوا باب التأويل وإنما استعملوا واستشهدوا

باب التأويل الباطل في تاريخ الأمة،

غير أن هناك من المؤرخين

كما قال ابن القيم رحمه الله في التأويل وهو الذي أنشأ الخوارج، وإنما الخوارج لم تستعمل التأويل

¹ - 3 189.

² - الشهر شاني، المصدر السابق، ص92 .

³ - ابن الأثير، المصدر السابق، ج3 327 .

⁴ - 13 225.

في صفات الله عز وجل، غير ذلك فهم إن استعملوا التأويل، ويفعل شيخ الإسلام رحمه الله ابن
تميمة ولم يعرف فيهم، الخوارج، الك
(1).

المبحث الثالث: موقف الخوارج وفرقها من الإمامة

1- فرقة الأزارقة

2- الصفرية

3- الإباضية

4- آراء هذه الفرق من قضية الإمامة

المبحث الثالث: موقف الخوارج وفرقها من الإمامة

قبل التحدث عن نظرية الإمامة لدى فرق الخوارج، وُجب ذكر أهم فرقهم، كما نجد أن الخوض في تحليل نظرية الإمامة عند الخوارج، و تناولها عند كل فرق المذهب يحتاج إلى وقت طويل، ومن أجل ذلك اقتصرنا على ذكر ثلاث منها فقط وهم (الإباضية و الأزارقة والصفيرية).

لقد ظلت الخوارج على رأي واحد منذ أن فارقوا علي رضي الله عنه، و قد اتفقوا على عدة مبادئ فيما بينهم، و لعل من أبرزها الخلافة أو الإمامة، فقد اجتمعوا على أن الخليفة لا يكون إلا بانتخاب حر صحيح يقوم به عامة المسلمين، بحيث لا فرق بينهم، و يستمر الخليفة قائما بالعدل مقيما للشرع مبتعدا عن الخطأ و الزيغ، فإن حاد و جب عزله أو قتله، كما قالوا أن بيتا من بيوت العرب لا يختص بأن يكون الخليفة فيه، فليست الخلافة في قريش كما يقول غيرهم، و ليست لعربي دون أعجمي و الجميع فيها سواء.⁽¹⁾

و لقد اقتصرنا هذه الدراسة على ذكر هذه المبادئ لأنها تخدم الموضوع - و كانوا لا يختلفون إلا في

46

ثم

أضرب يتبرؤون من بع

يجتمعون على رأي واحد،

(2) وبذلك ظهرت أربعة فرق خارجية يمكن اعتبارها الأصول التي تفرعت منها سائر الفرق

(4)

(3)

في زمن واحد تقريبا،

و ما نلاحظه في نشأة هذه الفرق و ظهورها،

(5) ف نقوم بعرض هذه الفرق كل على حده:

اسبق في الدعوة

1- فرقة الأزارقة:

تنسب الفرقة الأولى من الخوارج إلى صاحبها نافع بن الأزرق⁽⁶⁾، و قد سماها بذلك نسبة إلى رئيسهم، و قد كان بدء أمرهم أن أطفال المشركين في النار، و أن من خالفهم مشرك فدماء هؤلاء

¹ - محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص 71 . أحمد أمين المرجع السابق، ص 258.

² - 286.

³ - المبرد، المصدر السابق، ج 3 . 1031. ابن الأثير، المصدر السابق، ج 4 167 . 269 .

⁴ - الشهرستاني، المصدر السابق، ص 90.

⁵ - 286

⁶ - نافع بن الأزرق الحنفي، كان من أكبر فقهاء الأزارقة و قد كفر جميع المسلمين ما عداهم، قال أنه لا يحل لأصحابه المؤمنين أن يجيبوا غيرهم إلى الصلاة إذ دعاهم إليها، و لا يأكلون من ذبائحهم، و أن لا يتزوجوا منهم، و لا يتوارث الخارجي و غيره. أحمد أمين، المر

الأطفال عليهم حلال، و هذا ما قاله رجل مولى لبني هاشم، إلا أن نافع بن الأزرق رد عليه
:" فأخذ هذا المولى يؤول الآيات ليثبت

القتل فأول له قوله تعالى "

"(1) ، فمال نافع بن الأزرق إلى رأيه (2) .

و يورد لنا صاحب الأغاني "الأصفهاني"

أقام في سوق الأهواز، لا يعترض أحدا فجاءته
:"

وشككت فيه، فدع نخلتك و دعوتك، و إن كنت قد خرجت من الكفر إلى الإيمان، فاقتل الكفار

تهم، و أثنخ في النساء و الصبيان"

:" إن هؤلاء إذا كبروا كانوا مثل آبائهم" (3) .

لكن هذه الرواية من الصعب على الباحث تصديقها، لأن رأس الأزارقة هذا لم يكن من البساطة في

التفكير أو السذاجة في الرأي، لينعت بالتبعية لقول مثل هذا، فابن الأزرق قد لو

(4)

و على الأرجح أن نافع بن الأزرق أخطأ في تأويل الآيات القرآنية، دون رطها بأسباب نزولها، فوقع

فيما وقع فيه سواه من الخوارج حين عزلوا أنفسهم عن النظرة الشمولية للقرآن الكري (5) .

:" في أول أمرهم كانوا أر

"(6)

نافع و يخالف فيما اجتمعت عليه الخوارج (7) .

1- 27 26

2- 269

3- الفرغ علي بن الحسين الأصفهاني، الأغاني، م4، 2، دار صادر، بيروت، لبنان 2004 190

4- جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر ، الإتقان في علوم القرآن 1 149

5- محمد عمارة، المرجع السابق، ص 110

6- عبد الله ابن إباض، من بني مرة بن عبيد بن تميم، يرجع نسبه إلى إباض، و هي قرية الحارث باليمامة ، و عبد الله عاصر معاوية بن أبي

توفي في أواخر عبد الملك بن مروان أنظر مانع بن حماد الجهني، المرجع السابق، م1 55.

7- 269

(1)

و الشهرستاني يعدد قادة الخوارج الذين كانوا من أصحاب ابن الأزرق، ثم أصبحوا من زعماء الأزارقة
 "ة بن الأسود الحنفي، عبد الله بن الماحوز، محرز بن هلال، صالح بن مخراق
 العبدى، عبد ربه الصغير، عبد ربه الكبير". (2)

أما ابن حزم فيقول ان أولهم نافع ابن الأزرق و آخرهم عبيدة بن هلال اليشكري، و لكنه يشك في
 صبيح مولى سوار بن الأسعر المازري التميمي الذي خرج في
 (3)

أما عن آراء الأزارقة و معتقداتهم فلا نستطيع القول إلا أنهم قد احدثوا عقائد خاصة بهم
 عن سائر الخوارج، فكانوا أصحاب آراء و معتقدات تابعة في أصولها من كتاب الله يصح تصنيفها في
 ه و الاجتهاد، و لكن اصحاب هذه الآراء غالوا في تمسكهم بها، حتى كفروا سواهم من
 الفئات الأخرى، فقد حم
 لى من تخلف عنه من الحرورية (4) في
 البصرة، فحثهم على الخروج من بين أظهر الكفار و الهجرة إليه، فينتقلون بذلك من الظلمات إلى
 (5)

و ما يلاحظ في جاءت خالية من الحجة و البرهان.

و قد كفر بن الأزرق القعدة عن القتال، فل يجد له عذرا في التخلف عن الجهاد، لقوله تعالى: "
 (6) و بما أن ابن الأزرق سمي مخالفيه من المسلمين بالمشركين، فهنا
 "بأن مخالفيهم كفارا و ليسوا بمشركين" (7).

1 - 73 .170 1

2 - الشهرستاني، المصدر السابق، ص 95.

3 - 185 3

4 - الحرورية، نسبة إلى منطقة تدعى حروراء، و هي قرية بظاهر الكوفة نزل بها الخوارج و نسبت إليهم، اسم حرورية الخوارج، و بما كان اول حكيهم
 و اجتماعهم حيث خالفوا الخليفة علي بن ابي طالب رضي الله عنه. 2 345

5 - 72

6 - 36

7 - 72

كما كان زعيم الأزارقة يستشهد بآيات قرآنية للتدليل على صحة دعواه، فقد احتج لتفضيل الخروج على القعود بقوله تعالى: "إنفروا خفافا و ثقالا و جاهدوا بأموالكم و أنفسكم في سبيل الله" (1)
(2)

تعالى: "لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير اولى الضرر و المجاهدون في سبيل الله باموالهم و انفسهم على القاعدين درجة و كلا وعد الله الحسنى و فضل الله المجاهدين على القاء ."
(3)

فلما ورد كتابه إلى البصرة خالفه زعماء الحرورية، و لم يستجيبوا لدعوته و رد عليه ابن اباض و ابن الصفار فأنكرو كثيرا من آرائه و إجتهاداته. (4)

و هكذا فقد كفر نافع مخالفيه و لم يقبل منهم إلا الهجرة إليه، ليهجر بذلك ديار الكفر و يدخلوا الإسلام أو السيف، و من لم يهاجر إليه من الخوارج فهو بمنزلة الكفار و استحل قتلهم و هذا ما ذهب إليه الشهرستاني (5) متأولا قوله تعالى: "و جاء المعذرون من الاعراب ليؤذن لهم و قعد الذين
(6) " ن لم يخرج

(7)

كما أحدث ابن الأزرق لهم ما يسمى بالحننة، فكان إذا جاءه أحد المهاجرين أخضعه وذلك بأن يقدم له أسير من مخالفيه، فإن قتله هذا المهاجر صدقه نافع، و إن لم يقتله اعتبروه منافقا
(8)

و قام نافع ايضا بتحريم التقية، فهي لا حل و لا يجوز التدرع بها و التخفي تحت ستائرها فالله احق أن تخشاه، مستدلا ذلك بقوله تعالى: "فلما كتب عليهم القتال إذا فريق منهم يخشون

1	41
2	73
3	94
4	المبرد، المصدر السابق، 3 1038
5	الشهرستاني، المصدر السابق، ص 97.
6	91
7	240
8	74

"(1) ، و تحريمه للتقية لأنه يعتبرها سببا في وقوع الخلاف

(2) له تعالى: "ة و يحذركم الله نفسه و إلى الله المصير"(3)

: أن ذلك كان جائرا لأصحاب النبي حين كانوا مقهورين، أما من غيرهم

(4) لقوله تعالى: "ذن لهم و قعد الذين

"(5)

بخ ابن الأزرق مبادئه الجديدة في نفوس أصحابه و أتباعه، فقد كان يقنعهم بصحة رأيه، فبشرهم أن الله أكرمهم بخروجه و

(6) ثم يقول لهم: "أليس حكمكم في وليكم - النبي صلى الله عليه و سلم في وليه ، و حكمكم في عدوكم حكم النبي صلى الله عليه و سلم في عدوهم، و عدوكم اليوم عدو الله و عدو النبي"(7)

" " ، و كل مرة كان يدعم رأيه بحجج و آيات قرآنية، فبرأ أتباعه من مخالفه(8) هذا مصداقا لقوله تعالى: "ة من الله و رسوله إلى الذين (9)"

و بالتالي فقد حرم كل ذبائحهم، و أن لا يتزوجوا منهم و لا يتوارث الخارجي و غيرهم، و هم مثل (10)

يحملوا

الدين إلى مخالفهم(11) التي يقول فيها عز: "

-
- 1- 76.
 - 2- المراد، المصدر 3 1038.
 - 3- 28.
 - 4- محمد ابن أحمد كنعان، تاريخ الخلافة الراشدة، خلاصة تاريخ ابن كثير 1، مؤسسة المعارف، بيروت، لبنان، 2004 450.
 - 5- 90.
 - 6- مقدمة في تاريخ صدر الإسلام، د ط، المطبعة الكاثوليكية، بيروت، لبنان، 1960 59.
 - 7- الطبري، المصدر السابق، ج6 119.
 - 8- 6 119.
 - 9- 1.
 - 10- احمد أمين، المرجع السابق، ص 265.
 - 11- ابن أبي حديد، المصدر السابق، ج2 310.

يكتُمون ما أنزلنا من البينات و الهدى من بعد ما بيناه للناس في الكتاب أولئك يلعنهم الله
 "(1)"

و براهين قوية، وهذا حتى يقنع أصحابه و فيطيعوه و يستجيبوا له، و يسيروا على نهجه .

و يقول ابن حزم أنهم قالوا بإبطال رجم من زنى و هو محصن، و اوجبوا علماً
 في حيضها، و أباحوا دم الأطفال ممن لم يكونوا في عسكرهم، كما يجرمون قتل من انتمى إلى اليهود
 (2) ، و بهذا شهد عليهم رسول الله صلى الله عليه و سلم بالمرور في الدين كما

:"إنهم يقتلون اهل الإسلام و يتركون اهل
 (3)"

:"نحن مشركون مادنا في دار الشرك فإذا خرجنا فنحن مسلمون"(4)

يكفرون أحدا من أهل مقاتلهم مادام مقيما في دار
 (5)"

ويذكر الشهرستاني أن الأزارقة أحدثوا أشياء أخرى في الإسلام، فقد كفروا عليا رضي الله عنه وقالوا:
 إن الله أنزل في شأنه، "ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله على ما في قلبه وهو
 (6)"، ثم صوبوا عبد الرحمان بن ملجم⁽⁷⁾ لعنه الله و على هذه البدعة مضت الأزارقة، و

أرادوا عليه تكفير عثمان و طلحة و الزبير و عائشة و عبد الله بن عباس -
 المسلمين معهم، و تخليدهم في النار جميعا و جوزوا أن الله تعالى يبعث نبيا يعلم أنه يكفر بعد نبوته

1- 108.

2- 189 3

3- كثير ، المصدر السابق، ج 10 561

4- 95.

5- المبرد، المصدر السابق، ج 3 1053.

6 204.

⁵- هو عبد الرحمان بن عمر المعروف بابن ملجم الحميري الكندي، حليف بني حنيفة من كندة المصري، في وجهه أثر السجود، وكان هو من
 أبي طالب رضي الله عنه، ثم ليقتله الحسن، وأحذه الناس، فأدرجوه، في بواري ثم أحرقوه، وقد قالت فيه الأزارقة: أن الله أنزل في شأنه قوله تعالى "
 "وقال فيه عمران بن حطان وهو مفتي الخوارج وزاهدها وشاعرها الأكبر في ضرب

ياضرية من منيب ما اراد بها إلا ليبلغ من ذي العرش رضوانا

إنني لأذكره يوما فأحتسبه أو في البرية عند الله ميزانا

أنظر محمد ابن أحمد كنعان، المرجع السابق، ص 444. 205. الشهرستاني، المصدر السابق، ص 97.

و كان كافرا قبل البعثة، و اجتمعوا على أن من ارتكب كبيرة من الكبائر فهو كفر ملة⁽¹⁾
البغدادى فيذكر انهم يرمون مرتكب الكبيرة بالشرك⁽²⁾.

و يخالف الملطي غيره من المؤرخين فيما ذكر عن بدع الازارقة، فيراهم اقل الخوارج شرا، لانهم لا

م أموالهم، و سبي ذراريهم

(3)

يتبرؤون من عثمان

إلا أن هذه الفرقة لم تبق على حالها، فقد انشقت و تفرقت إلى فرق عديدة، و لعل هذا يعود إلى
الخلاف الذي كان بين زعماء الازارقة، و اتخذ طابعا عنصريا لما عهدناه عند الخوارج من قبل، فقد
الذي وقع في صفوفهم إلى التعجيل بنهايتهم.

إلى أيام صاحبهم ابن الأزرق و هذا ما ذهب إليه

(4)

و هناك من يردها إلى أيام أميرهم قطري بن الفجاءة، حين نشبت خلافات في
(5)

و بعد الخلاف تشتت أمر الازارقة، و تحول بعضهم إلى فرق خارجية أخرى، ثم خرجت من بقاياهم
: " " ، هذه الفرقة حرمت الحج مع وجود التقية ، فدعوا الناس إلى التعاون على
البر و التقوى، و الجهر بما أنزل الله على نبيه⁽⁶⁾.

- -

الخازمية في إنكار الرجم كما فعل أسلافهم من الازارقة، و لكنهم أباحوا نكاح ا

1- الشهرستاني، المصدر السابق 97. -

2- 73.

3- 41.

4- يذكر الأشعري أن سبب تفرق الازارقة يعود إلى أن امرأة عربية من الخوارج تزوجت رجلا من الموالي يرى رأيها، فأنكر عليها ذوبها، فشكت
لزوجها، و خيرته بين ثلاثة حلول حين قالت له: "أما ان تهاجر إلى عسكر نافع حتى يكون المسلمين في حوزهم و دارهم ، و غما ان تخبني حيث
شئت، و إما أن تخلي سبيلي"، فحلى سبيلها و عادت إلى أهلها، فزوجها لابن عم لها ، لا يرى رأي الخوارج، فاستفتي نافع بشأنها، فرأى احد اصحابه
أنه كان ينبغي لهما أن يهاجر إلى معسكرهم، و لا يجوز لهما التخلف عن ذلك، فوافق نافع على رأيه ، غير أن نفرا يسيرا لم

1 173.

5- المراد، المصدر السابق، ج3 1150.

6- 294.

2-الصفريّة:

(1) اختلف المؤرخون بشأن صاحب هذه الفرقة، فالشهرستاني ينسبهم إلى
 إلى " ثم يعقب بعدها فيقول: " إلى
 (2) " أما صاحب كتاب الكامل، المبرد فيردهم إلى (3)، وفي بعض الروايات
 إلى (4) في حين أن الملطي ينسبهم إلى أبي
 (5)
 (6) وقد سموا بالصفريّة لصفرة
 علت وجوههم بعد أن أتعبتهم العبادة، كما أن هناك رواية للمبرد تشير إلى أن
 (7)

كما يذكر المقرئ أن الصفريّة يقال لها: " وربما كان هذا نسبة إلى زياد بن الأصفر، كما يقال
 لهم: النُّكار " -
 - وسموا)
 (8)

و قد عرف الخوارج في أمرهم بكثرة العبادة، حتى بدت على وجوههم، ثم اتخذها أصحاب
 بن صفار علما لهم، لما تحقّقه من هدف التأسيس بأسلافهم، وفي نفس الوقت
 بالانتساب إلى إمامهم الجديد، فقد ذكر المبرد أهم سموا بالصفريّة نسبة إلى صاحبهم بن صفار (9)

¹ - الشهرستاني، المصدر السابق، ص 107

² - 178

³ - المبرد، المصدر السابق، ج 3، 1020.

⁴ - 307

⁵ - 46

⁶ - عبد الله بن صفار: ، أحد بني سعد، الذي كان مع بن الأزرق في بداية أمره، ثم انفصل عنه عند وقوع الخلاف بين قادة

: "إنما هو قول الأزارقة و الإباضية والصفريّة والنجدية، وهذا يتفق مع الروايات التاريخية السالفة، التي ترد هذه

1 183.

الفرق إلى أصحابها الذين

⁷ - المبرد، المصدر نفسه، ج 3، 1020.

⁸ - 189

⁹ - يتحدث المبرد عن نسبهم لغويا فيقول: فأما قولهم ضُفْرِي فإنما أراد صُفْرُ الألوان، فنسبوا إلى الجماعة، وحق الجماعة إذا نسب إليها أن يقع النسب إلى

"اسما للجماعة، ثم نسبوا إليه ولم يقولوا: " ، فنسب إلى واحد، وإنما كان ذلك لأنهم جعلوا الصفر اسما للجماعة، المبرد

ويذكر الطبري
يدعوهم إلى الخروج إليه،
":
برء الله منكما جميعاً"⁽¹⁾

وقد خالفت الصفرية في آرائها الفرق الخارجية، فقد أجاز هؤلاء التقية في القول دون العمل،
ون معهم في الدين والاعتقاد، وهذا ما ذهب إليه
الشهرستاني⁽²⁾ كما خالفوا الأزارقة بحيث أنهم لم يرو قتل النساء ولم يقولوا بتخليد الأطفال
الأطفال المشركين في النار⁽³⁾
أما في أمر الذنوب التي يقام عليها الحد كالسرقة والزنا والقذف، فلا يكفر مقترفها عندهم ولا
يحكم⁽⁴⁾ غير أن ما كان لا حد فيه لعظمته كترك
(5)

" الصفرية وأكثر الخوارج قولهم: "

(6) على أن من وقع في الحرام لا يشهد عليه بالكفر إلى أن
يرفع أمره إلى السلطان، فإذا حدّه فهو كافر، لكنهم يخالفون البيهسية في إثباتهم إيمان هؤلاء الناس
حتى يحدوا، في حين ان البيهسية لا يسمونهم مؤمنين ولا كافرين إلى أن يصدر الحكم عليهم⁽⁷⁾.

¹ - الطبري، المصدر السابق، ج6 193.

² - الشهرستاني، المصدر السابق، ص108.

³ - 108.

⁴ - 310.

⁵ - الشهرستاني، المصدر نفسه، ص108.

⁶ - البيهسية: تنسب هذه الفرقة إلى أبي بيهس من بني سعد بن ضبيعة بن قيس واسمه هيضم، أما الملطي فيقول اسمه هيضم ()

عامر، و الشهرستاني يقول الهيضم، الذي كان في أول أمره مع نافع بن الأزرق فلما خالف نافع أصحابه بما أحدثه، وكتب إلى خوارج البصرة بأمر دعوته
وخالفه بعض قادتهم بذلك، جاء أبو بيهس إلى ابن اباض فقال له: "

" و أنا أقول أن أعداءنا كأعداء الرسول صلى الله عليه وسلم في

يبدو أن ابا بيهس كان على رأي ابن صفار في بادئ الأمر، مما جعل ابن حزم يرد هذه الفرقة إلى صفرية الخوارج، وقد اختلفت البيهسية إلى ثلاثة فرق

()، والعوفية وأصحاب التفسير، كما زعمت البيهسية ان ديار مخالفيهم من أهل القبلة هي ديار كفر، فأب

أموالهم، وبذلك قالوا بالاستعراض ولا حرج على من أصاب الأطفال حينذاك، أنظر الملطي، المصدر السابق، ص172؛ أنظر، الشهرستاني، المصدر

108 3 185.

⁷ - 197 1.

ويحكى عن زياد بن الأصفر أنه قال: "نحن مؤمنون عند أنفسنا فلا ندرى لعلنا خرجنا من
"

وقال الشيء نفسه في الكفر، فالكفر عنده كفران:

البراءة في عرفه براءتان: براءة فريضة واجبة وهي التبرؤ من أهل الجحود وبراءة سنة مستحبة وهي البراءة
(1) (2)

" النبي صلى الله عليه وسلم إذا بُعث ففي حين بعثه في ذلك الوقت من
ذلك اليوم لزم جميع أهل المشرق والمغرب و الإيمان به، وإن لم يعرفوا جميع ما جاء به من الشرائع،
"(3)

لم تبق الصفرية على رأي واحد، بل اصابها ما اصاب غيرها من الفرق الخارجية، فتجمعت
:

أ-الفضيلية:وهي من الفرق التي تنسب للصفرية(4) (5)

زعموا أن من قال الحق بلسانه واعتقد الباطل في قلبه لا يكفر، فمن قال بالشهادتين بلسانه، واعتقد
": (6)

":

صنما اتخذه إلها" فإنه لا يكفر، وحتى وان قال: محمد رسول الله وهو يقصد شخصا آخر
(7)

ب-أصحاب صالح:تزعم صالح بن المسرح جماعة الصفرية من الخوارج وأصبح رأسا لهم(8)
وعلى الرغم من انه لم يحدث شيئا يخالف به أسلافه من الصفرية(9)

¹ - الشهرستاني، المصدر السابق، ص108.

² - 1 205.

³ - 3 192.

⁴ - 3 192.

⁵ - 180.

⁶ - 3 192.

⁷ - 1 198.

⁸ - 311.

⁹ - الشهرستاني، المصدر نفسه، ص108.

يفقههم في الدين

صالح، وأصبح علما لهم⁽¹⁾

(2)

ويبدو أن صالحا لم يكن يميل إلى العنف مع مخالفيه، فقد اشترط أصحابه أن يدعوا الناس إلى دعوتهم قبل قتالهم، وكان يجيز العفو عنهم بعد الغلبة و الانتصار⁽³⁾.

(4)

ج- الشيبية(مرجئة الخوارج):

من فعلته فأبى عليهم ذلك، ولم يرى في عمله موضع توبة، فبرئوا منه و أرجئوا أمره و لم يكفروه ولم
(5)

" لا نتسأهم إلى صالح بن المسرح⁽⁶⁾"

عليه المحكمة الاولى، إلا أنهم انفردوا عن سائر الخوارج بجواز إمامة المرأة، فقد استخلف شبيب امه
(7)

1- 196 1

2- ابن الأثير، المصدر السابق، ج4 393

3- 394 4

4- شبيب بن يزيد: خرج في خلافة عبد الملك بن مروان، وكان صالح بن المسرح قد استخلفه قبل مقتله، وكان أول أمرهم أن شيبيا و أصحابه وقفوا في صالح والراجعة، فقالوا: " ما حُكم به صالح أم جور، وحق ما شهدت به الراجعة أم جور؟"

202 1

"، فبرئت منهم الخوارج لما ذهبوا إليه من الوقف في أمر صالح، أنظر، الشهرستاني، المصدر السابق، ص109

5- 203 1

6- .90

7- .180

4-الإباضية:

لم تتفق المصادر التاريخية

خرج في أيام مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية⁽¹⁾، بينما يرى الطبري أن ابن
(2) (3)

تذكر بعض المصادر الأخرى أن ما كان يصدر في أمره عن (4) (5)

إلا أن الأصفهاني يخالف هذا الاعتقاد، وينفي أن يكون جابر بن زيد من دعاة هذا
(6) .و لعل أرجح الأقوال ما ذهب إليه الأصفهاني والمسعودي أن البذرة الأولى للمذهب
الإباضي، تعود إلى عبد الله بن أباض، الذي كان مع نافع بن الأزرق، ثم انفصل عنه بعد إحدائه،
وأن الذين نسبوه إلى أيام مروان بن محمد قد وقعوا في التباس من أمرهم، إذ أن الذي ظهر في أواخر
- هو عبد الله بن يحيى الكندي الإباضي، وقد علا شأنه -
فهدد كيان الدولة الأموية في جزيرة العرب بأسرها⁽⁷⁾

¹ - الشهرستاني، المصدر السابق، ص 109.

² - ابن أباض: هو عبد الله بن أباض بن تميم اللات بن ثعلبة رهط الأحف بن قيس التميمي، نشأ في زمان معاوية بن أبي سفيان، وعاش إلى زمان
بن عباس، وأبو الشعثاء، وأخذ من أهل النهروان والتابعين من أهل صفين والجمل إضافة إلى بعض الصحابة،
أما الشيخ أطفيش محمد بن يوسف فيقول: "بأن الإباضية بكسر الهمزة نسبة إلى عبد الله بن أباض"، انظر إبراهيم بحاز، الدولة الرستمية، 160-
296/777-909م، 1 1985/ 1406 94؛ الجهني، المرجع السابق، مج 1 55

³ - الطبري، المصدر السابق، ج 6 196.

⁴ - جابر بن زيد: شعثاء ولد في خلافة عمر بن الخطاب، وربما سنة 21 هـ، عاش بالبصرة فيها تعلم، وله الدور البارز في توجيه حركة
في طور كتمانها، وبقي ممارسا للتقية، إلى أن توفي سنة 93 هـ، وكان محدثا ثقة ذكره أصحاب الحديث والرجال واستوثقوه، ويفضون في ذكر
غزارة علمه مثلهم في ذلك مثل كتب الإباضية، إلا أن بعض كتب الرجال تشير إلى أن جابر لم يكن إباضيا ولا زعيما لها معتمدة بعض الروايات
لك الروايات إن صحت لا تمتع كون جابر إباضيا، لأنه لما سئل، وأجاب عن مذهبه بأنه غير إباضي، إنما أراد من وراء
ذلك عدم إفشاء سره وكتمانه، فبدأ الكتمان والتقية يميز له ذلك، ثم إنه لم يرد أن يفقد مركزه العلمي والثقة التي وضعها فيه أصحاب
اعتقاداته تكون مطعنا عليه وعورة في علمه، ويكون بذلك مجروحا، أنظر بن سعد، المصدر السابق، ج 7 500.

⁵ - الأصفهاني، المصدر السابق، مج 4 220

⁶ - 220 4

⁷ - 172؛ الأصفهاني، المصدر نفسه، مج 4 220 3

. باضيون يعتبرون ابن جابر أصل المذهب و رأسه، و هو إمامهم ويأتي عبد الله بن أباض في الذي يتولى مناظرة المخالفين⁽¹⁾

⁽²⁾، ولم تتعد أعماله ومسؤولياته إلى أكثر من هذا، وإنما تولى المناظرة و لظهوره علنا بخلاف جابر بن يزيد الذي اختار التقية والكتمان لمركزه العلمي أو لا ثم لكي لا تصل السلطة الأموية ولا تمسه بسوء، فيخسر أصحابه، وربما تكون⁽³⁾

و ما نستنتجه من خلال الأقوال التي سبق ذكرها أن الاباضية يعتبرون جابر بن زيد الأزدي، إمام مذهبهم و شيخ تلميذه كما يقولون بأن خليفته في الكتمان أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة⁽⁴⁾.

وهذا الأخير كان بدوره شيخ الربيع بن حبيب⁽⁵⁾ مسند في الحديث النبوي ولما توفي الإمام 93هـ تقريبا، خلفه تلميذه أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة، الذي عرفت الحركة الاباضية في عهده الطويل نظاما دقيقا، واستطاع يثبت الدعوة في المشرق و المغرب، وفي سنة 135هـ، خرجت إلى البصرة البعثة العلمية المعروفة عند الاباضية بحملة العلم، تتكون من أربعة أشخاص

1- يقول ابن الصغير عن الإباضية: فرقة من الفرق الإسلامية، يرجع بروزها إلى النصف الثاني من القرن الأول الهجري، ونسبت إلى عبد الله بن أباض التميمي الذي كان في الحقيقة لا يصدر في أمره، إلا عن الإمام جابر بن زيد الأزدي التابعي، إذ يعتبر هذا الأخير عند الاباضية اضية ضمن فرق الخوارج، فهي وان كان ظهورها مرتبطا بتلك الحركة، إلا أنها انشقت عنها لما ظهر غلو المتطرفين من الخوارج، فبرزت فرقة مستقلة منفصلة عن الخوارج منذ بداية النصف الثاني من القرن الأول للهجرة، أنظر ابن الصغير، أخبار الرستميين (القرن 3 الهجري)، تح محمد ناصر رون، د ط، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان 1987 28

2- علي يحي معمر، الاباضية مذهب اسلامي معتدل 3 1994 9؛ محمد صالح ناصر، منهج الدعوة عند الاباضية، 5 2013 174.

3- ابراهيم بحاز 75.

4- أبو عبيدة مسلم بن أبي كريمة: مولى بني تميم، تولى زعامة الاباضية بعد وفاة جابر حوالي 95 الذي توفي سنة 95هـ، وكان لأبي عبيدة الدور البارز في نشر الاباضية بالمغرب العربي، وقد عاصر عهد الإمام الرستمي الأول عبد الرحمن بن (160 - 171)، وجزءا من عهد عبد الوهاب بن عبد الرحمن ويبدو أنه توفي حوالي 172هـ، وبذلك يتضح دوره كزعيم للاباضية، إذ أغلب الاحداث التي شهدتها اباضية المغرب خاصة، فضلا عن اباضية المشرق كانت في عهده (95 - 172) 75؛ بكر بن سعيد الاباضية في مرآة علماء الإسلام (قديمًا وحديثًا) 2 2014 79

5- ربيع بن حبيب: العماني عاش في القرن الثاني الهجري، و تولى إمامة الاباضية بالبصرة بعد أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة في ظروف غامضة لدينا، ويعتبر مسنده المعتمد الأول لدى الاباضية في الحديث، و قد اعتمد الربيع في وضعه على الأحاديث التي حفظها عن أستاذه أبي عبيدة، وهذا بدوره حفظها عن الامام الثقة جابر بن زيد لذلك فإن أحاديث المسند كلها تقريبا تروى عن الربيع عن أبي عبيدة عن جابر عن الصحابة عن رسول الله عليه وسلم، أنظر، ابراهيم بحاز، المرجع السابق، 76.

عبد الرحمن بن رستم⁽¹⁾، عاصم السدراتي، إسماعيل

(2)

مع شيخهم أبو عبيدة خمسة أعوام

(3)، وكان قد قدم إلى البصرة في

(4)

توقفنا عند هذا الحد، وإنما الذي يهمنا في موضوعنا هذا

ية ونظريتهم في الإمامة.

أما عن عقائد الاباضية، فقد اختلفت عن بقية الفرق الخارجية، بحيث يذكر بحاز إبراهيم "المذهب الاباضي كغيره من المذاهب الإسلامية، لا يوجد اختلاف كبير بينه وبينها، فالمذهب الاباضي أقرب المذاهب إلى السنة"⁽⁵⁾، ويقول أيضا معمر يحيى عن ا

التي تعود في نشأتها إلى

الهجري⁽⁶⁾.

¹ - عبد الرحمن بن رستم (160هـ-181هـ): مؤسس الدولة الرستمية، تكاد المصادر جميعا تتفق على أن عبد الرحمن فارسي الأصل، حتى الذين عاصروا الرستمين مثل اليعقوبي يجعلهم من الفرس إلا أن بن الصغير لا يشير صراحة إلى هذا النسب وإنما يذكر أن عبد الرحمن لا قبيلة عشيرة تحميه، أما المسعودي فيرى ان الرستمين من الاشبان الذين اختلف في نسبهم فمنهم من يقول إنهم ملوك فارس الأولى، ومنهم من يذهب إلى أنهم ملوك الاندلس للذارقة، انظر بن الصغير، المصدر السابق، ص 29.

² - إبراهيم بحاز، المرجع نفسه، ص 76.

³ - أبو الخطاب عبد الأعلى بن السَّمح المعافري: البمني، أحد حملة العلم من الاباضية إلى المغرب، أخذ العلم عن أبي عبيدة مسلم بن أبي كريمة، إمام الكتان في البصرة بعد جابر بن زيد الأزدي، التقى أبو الخطاب البمني ببعثة المغرب في مدرسة البصرة وتتكون تلك البعثة من خمسة أشخاص، مكث الجميع في البصرة عند أبي عبيدة مدة 5 (135-140) فتكونت بذلك، ما يعرف عن اباضية بحملة العلم الخمسة، ولما همة البعثة بالرحيل و العودة إلى بلاد المغرب لنشر المذهب الاباضي، اقترح عليها شيخها أبو عبيدة أن أنسوا من أنفسهم قوة أرادوا إعلان

140هـ، و استطاع أن يدخل القيروان سنة 141هـ، فعين عبد الرحمن بن رستم واليا عليها أو

الجيـش الرستمي، دعوى الغياب ومقتضى الحضور، مجلة الآداب والعلوم

2011

الإنسانية، دورية علمية محكمة تصدرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، ع 12

106

⁴ - ابراهيم بحاز، المرجع نفسه، ص 76

⁵ - 77

⁶ - اختلف المؤرخون في ذكر تاريخ ظهور الخوارج، فابن الصغير، واهم امين يذكرون سنة نشأتهم من النصف الثاني من القرن الاول للهجرة، في حـ

معمر يحيى يقول بانها تعود إلى النصف الاول من القرن الاول الهجري.

وسميت بهذا الاسم نسبة إلى عبد الله بن اباض احد فقهاها الاولين، بحيث كانت لهم مراسلات مع الخليفة الأموي عبد الملك بن مروان، ورفضه أراء مجموعات المعارضة من القدرية، المعتزلة ، الشيعة (1)

أهم عقائدهم: الصفات الإلهية وهي عين ذات الله، نفيا لتعدد القدماء وان رؤية الله لا تتحقق أبدا في فضلا عن الدنيا، كما قالوا أن القرآن مخلوق عند قسم منها () وغير مخلوق عند قسم آخر (2)، وذكروا أن مخالفهم من المسلمين ليس كفارا، ويقولون عنهم أنهم كفار نعمة لا كفار في الاعتقاد، وذلك لانهم لم يكفروا بالله في حق الله تعالى، أنه لا يحل من غنائم المسلمين الذين يحاربون، إلا الخيل و السلاح و كل ما فيه من قوة في الحروب، ويردون الذ (3)

وقد اختلف الاباضية في أمر النفاق، فساروا على ثلاثة أقاويل: جماعة منهم يرون النفاق براءة من الشرك، لقوله تعالى "مُذَبِّذِينَ" بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء (4)، وجماعة أخرى قالوا:

(5)

لا يغالون في الحكم على مخالفهم في الازارقة، بل قالوا: يحل التزوج منهم، ويتوارث الخارجي وغيره، و نزعتهم أميل إلى المسالمة، فقالوا لا يحل قتال غير الخوارج وسيبهم في السر، ولا يجوز (6)

ومرتكب الكبيرة في معتقدهم يبقى من الموحدين، ولكنه غير مؤمن، لأن أعمال في نطاق الإيمان و الاستطاعة (7) قبل يوم القيامة، وهم يزعمون ان أفعال العبادة مخلوقة لله تعالى

¹ - علي يحيى معمر، المرجع السابق، ص9.

² - بحاز، المرجع السابق، ص78.

³ - محمد أبو زهرة، المرجع السابق، ص86.

⁴ - 132.

⁵ - 314.

⁶ - أحمد أمين، المرجع السابق، ص261.

⁷ - "ليست الاستطاعة هي التخلية بل هي معنى في كونه كون الفعل، وبه يكون

تبقى وقتين، وان الاستطاعة كل شيء غير استطاعة ضده، و أن الله كلف العباد ما لا يقدرون عليه لتر كهم له لا لعجزهم عنه، وأن قوة الطابن، لأنموا وأن عنده لطفًا لو فعله

بهم لأنموا طوعا، وان لم ينظر لهم في حال خلقه اياهم، ولا فعل بهم اصلح الاشياء لهم، و لا فعل بهم صلاح في الدين، وانه اضلهم وطبع ع

مجازا، وتوقفوا بشأن أطفال المشركين وتعذيبهم، انتق

إدخالهم إلى الجنة تفضيلا وتكرما من الله تعالى⁽¹⁾.

أما مصادر التشريع عندهم هي القرآن والسنة والرأي، وهذا الأخير قد يأتي في بعض الأحيان بمعنى الاجتهاد أو الإجماع أو القياس⁽²⁾ بغير دليل

:

(3) الصحابة كلهم عدول و روايتهم مقبولة إلا في

بالفتن، ممن خاض في الفتن، و "الحق مع فلان الصحابي بدليل كذا وكذا، وأن الأولى

للصحابي الفلاني إلا يفعل كذا بحجة كذا وكذا"⁽⁴⁾

العالم يفنى بفناء أهل التكليف فيه "لأنه إنما خلقه لهم فإذا أفناهم لم يكن لبقائهم معنى"⁽⁵⁾.

وقد خالفت الاباضية غيرها من الخوارج إذ لا يسمون أمير المؤمنين، ولا يطلقون على

لقب المهاجرين، إلا أنهم يتابعون اسلافهم في تكفير علي⁽⁶⁾.

التي تنسب : الله تعالى به فهو عام ليس بخاص، وقد أمر به

لكافر وليس في خصوص، ولا يخلق الله تعالى شيئا إلا دليلا على وحدانيته⁽⁷⁾

"شاهدنا الاباضية عندنا بالأندلس يجرمون طعام أهل الكتاب، ويحرمون أكل

قضييب التيس والثور والكبش، ويحبون القضاء على من نام نهارا في رمضان فاحتلم، ويتممون وهم

التي يشربون منها"⁽⁸⁾، ويرون الحج في جميع شهور السنة، ويحرمون أكل

السماك حتى يذبح، ولا يرون اخذ الجزية من الجوس ويكفرون من خطب في عيد الفطر والاضحى،

أن أهل النار في لذٍ ونعيم و أهل الجنة في ذلك⁽⁹⁾.

¹ - الشهرستاني، المصدر السابق، ص 109

² - ابراهيم مجاز، المرجع السابق، ص 78؛ أنظر، مجموعة من الباحثين، معجم المصطلحات الاباضية، 1 1، جمعية التراث، د ب ن، 2007، ص 40.

³ - 315.

⁴ - ابراهيم مجاز، المرجع نفسه، ص 78.

⁵ - 1 187.

⁶ - الشهرستاني، المصدر السابق، ص 110.

⁷ - 110.

⁸ - 3 189.

⁹ - 3 189.

أما بالنسبة للإمامة فهي فرض لا تنحصر في عنصر خاص، وإنما شرطها هو الكفاءة الشرعية،

(1)

ضية المذهب، وتمثل هذه

أ- إمامة الظهور:

الشروط في:

- يجب أن يكون المسلمون من الاباضية أقوى من غيرهم.

- يستطيعون انتخاب من يحكمهم علنا، وذلك
من بعده.

التي تعتبر هي الأصل و الواجب.

ب- إمامة الدفاع: وهي مرحلة بين الظهور و الكتمان، حيث داهمهم العدو ووجب عليهم أن يعلنوا
بالشجاعة و الخبرة العسكرية، ويطلق

إمام الدفاع، له كل الصلاحيات التي هي لإمام الظهور إلا أن

كان ذلك بالانتصار تحولت جماعة الاباضية إلى
ولا يشترط أن يكون هو
الدفاع سلبية عليهم تحولوا إلى

(2)

ج- إمامة الشراء: وهي أن يخرج إمام بأربعين رجل فما فوق يبايعونه على الجهاد في سبيل الله،

ويسمون شراة لانهم اشتروا الجنة بارواحهم وكلمة مستوحاة من قوله تعالى: "

"(3) وقوله تعالى أيضا: "إنَّ الله اشترى من المؤمنين أنفسهم بأن لهم الجنة

يقاتلون في سبيل الله"(4)، و لا يجوز للشراة بعد يخرجوا للجهاد الرجوع إلى منازلهم حتى ينقص

عددهم عن ثلاثة رجال، كما لا يجوز لهم استعمال التقية ماداموا ذهبوا في سبيل الله، ويعتبر مرداس

وعروة ابنا حدير أمهما أدية من الشراة قد ثارا ضد ولاة بني أمية بالمشرق.

د-إمامة الكتمان:وتعبر عن مرحلة الضعف التي تردى الاباضية، بحيث يرك كجابر بن زيد الأزدي، وأبي عبيدة

مسلم بن أبي كريمة، اللذين تزعما الاباضية في البصرة في القرنين الثاني للهجرة، الاباضية في إمامة الكتمان بنشر دعوتهم سرا، دون إثارة او دعوة للثورة، إذ يجوز في هذه المرحلة البقاء تحت حكم غيرهم ماداموا عاجزين عن تغيير الوضع لصالحهم .

ونختم هذه المعتقدات بما ذكره إمام الاباضية في القرن الرابع عشر هجري قطب الأئمة، الشيخ "الحق ما نحن عليه والباطل ما عليه خصومنا، لأن الحق

عند الله واحد، ومذهبنا في الفروع صواب يحتتمل الخطأ ومذهب مخالفين خطأ يحتتمل الصدق"⁽¹⁾. ولقد تعرضت الاباضية كغيرها من الفرق الخارجية الأخرى إلى الانقسام على نفسها، فجاءت

:

-الحفصية: حفص بن أبي المقدم⁽²⁾ بحيث زعم هذا الأخير أن بين

معرفة الله وحده، فمن عرف الله سبحانه ثم كفر بمن سواه من رسول أو جنة أو نار أو عمل أو بجميع الخبائث⁽³⁾

كافر بريء من الشرك، وكذلك من اشتغل بسائر ما حرم الله سبحانه وتعالى، مما يؤكل ويشرب لله سبحانه وأنكره فهو مشرك، فبرئ

منه، وتأولوا في عثمان نحو ما تأولت الشيعة في أبي بكر وعمر- الحيران الذي ذكره الله في القرآن⁽⁴⁾ لقوله تعالى:

وته الشياطين في الأرض حيران له أصحاب يدعونه إلى

"⁽⁵⁾

الهدى أتينا قل إن هدى الله هو الهدى وأمرنا

"ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا"⁽⁶⁾، و أن عبد الرحمان بن ملجم

¹ - ابراهيم بحاز، المرجع السابق، ص80.

² - حفص بن أبي المقدم الإباضي: وغيره فهو كافر ليس بمشرك" : الذهبي: "وما في هذه المقالة كبير أمر"

2 264.

³ - الشهرستاني، المصدر السابق، ص109.

⁴ - 109.

⁵ - 71.

⁶ - 204.

: "من عرف الله تعالى وكفر بمن سواه من جنة ونار و رأس الله

فيه قوله تعالى: " (1) ثم قال بعد ذلك: " (2)

وقد تأول هؤلاء في عثمان رضي الله عنهم، كما تأولت الرافضة⁽³⁾ في أبي بكر وعمر رضي الله

(4) أما الفرقة الثانية التي انشقت عن الاباضية فهي اليزيدية،

: " في هذه الأمة شاهدين عليهما، هو أحدهما، ولا يدري من هو ولا متى هو، و لا يدري لعله
" (5)، أما ابن الصغير فيذكر أنه أتباع عبد الله بن يزيد ونسبهم إلى (6) ثم سموا باليزيدية
إلى تكون اليزيدية هي نفسها النكارية لا غير،

ولعل هذه التسمية أطلقوها على أنفسهم رافضين كلمة النكار، التي هي تسمية مخالفينهم (7)
حزم يجعل اليزيدية نسبة إلى عبد الله بن أبي أنيسة⁽⁸⁾ الشهرستاني بأن أتباع هذا الأخير
كان يتبرأ من جميع فرق الخوارج ويتولى الاباضية، وذكر أن اليزيدية عدة اعتقادات باطلة⁽⁹⁾.
نتولى المحكمة الأولى، ونبرأ ممن كانوا بعد ذلك من أهل الأحداث ونتولى

في الاكفار والتشريك، وقالوا يقول الجمهور، و حكى يمان بن رباب أن أصحاب يزيد بن
أنيسة قالوا بالتشريك، وتولى يزيد المحكمة الأولى قبل نافع
احد بعد تفريقهم، وتبت على ولاية الاباضية إلا من كذبهم وبلغه قوله فرده⁽¹⁰⁾.

1- 207.

2- الشهرستاني، المصدر السابق، ص 110

3- الرافضة: إنما سمو بذلك لأن زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب، خرج على هشام بن عبد الملك، فطعن عسكره في أبي بكر، فمنعهم
من ذلك فرفضوه، ولم يبق معه إلا مائة فارس، وقال لهم زيد رفضتموني، قالوا نعم، فبقي عليهم هذا الاسم، أنظر نايف معروف، المرجع السابق، ص 317

4- 3 190.

5- الشهرستاني، المصدر السابق، ص 111.

6- 3 190.

7- النكار: هم اتباع يزيد بن فندين أبو قدامة النكاري، وسموا بالنكار لانهم انكروا إمامة عبد الوهاب بن عبد الرحمان وثاروا ضده، ولقد تطورت هذه
الفرقة التي انسلخت عن الاباضية الأم، بن الصغير، المصدر السابق، ص 43.

8- 44.

9- 3 190.

10- الشهرستاني، المصدر نفسه، ص 111.

ومن مزاعمهم التي تفردوا بها عن سائر الخوارج، انهم قالوا بان الله سيبعث نبيا من العجم ياتي بكتاب كُتب في السماء ينزل دفعة واحدة، ويكون هذا الكتاب بديل عن شريعة محمد، ك هذا النبي على ملة الصابئة التي ورد ذكرها في القرآن، و هم غير صابئة (1).
مبادئ هذه الفرقة لم تكن من قبل زعماء عرب الاباضية بـ

أهل الكتاب من المؤمنين اذ شهدوا لمحمد بالنبوة، سواء دخلوا في الإسلام أم لم يدخلوا، سواء عملوا أو لم يعملوا، وهذا بشأنه قول العيسوية من اليهود (2).

أما فرقة الحارثية: باضي، وقد خالفوا الاباضية في القول بالقدر على مذهب المعتزلة، في ان الاستطاعة قبل الفعل و في إثبات طاعة لا يراد بها الله تعالى (3)
: المنافقين الذين كانوا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم أصحاب
() :

صغير كان كبير هو شرك بالله، ولو كان في حدود حبة الخردل، بغير الحق أو كان كذبة صغيرة الذي يقوم بذلك مشرك كافر مخلد في النار إلا أن يكون من كافرا مشركا من أهل الجنة، ويعطون هذا الحكم لطلحة والزبير، وقال تلميذ بكر عبد الله بن :
"إن الجانين والبهائم والاطفال ما لم يبلغوا الح

(4)

"

1- 318
2- 3 190
3- الشهرستاني، المصدر السابق، ص 111.
4- 3 190

" :
 "، ثم كشف موقفهم من الإمامة حينذاك فإذا هم لا يرون إماما
 " (1) .

إلى

:"

"(2)؛ وسرعان ما استجابوا لهذه الدعوة، واختاروا الأول كما ذكر سلفا في
 هذه الدراسة وبذلك اعتبروا خليفتهم الأول هو الإمام الشرعي و الأمير الحقّ، وهو رأس الدولة
 (3)

اختيارهم خليفة او إمام لهم ترى اهم ادركوا خطورة هذا المنصب ()
 نراهم في كل فترة سواء كانت قصيرة أو طويلة يختارون لهم ويغيرونه
 بحيث اهم لم يتخلفوا عن القيام بهذا الواجب.

في حين نجد فرقة النجدات⁽⁴⁾ الذين يجيزون آلا يكون في العالم إماما⁽⁵⁾

شورة من قريش أو غيرهم من العرب والعجم⁽⁶⁾

اهم لا يجيزون إمامة الجائر فيستحقها في رأيهم
 أولوية قريش لهذا المنصب⁽⁷⁾

في ذلك جورا وظلم

- أبي بكر وعمر -

كما يعترفون بإمامة علي قبل التحكيم، وهذا ما تطرقنا اليه سابقا في موضوعنا هذا.

وفي آرائهم في الامامة اهم يقدمون الفاضل على المفضول، وقد يعرفون الفاضل فيهم بنديه
 لنفسه وخروجه ودعوته الناس الى الجهاد، فمن بادر الى ذلك فهو المقدم فيهم وهو أحق الناس

¹ - الشهرستاني، المصدر السابق، ص 94

² - ابن الأثير، المصدر السابق، ج 3 ص 335

³ - ابن أبي حديد، المصدر السابق، ج 1 ص 308.

⁴ - النجدات: النجدية الى نجدة بن عامر الحنفي، وكان نجد قد خرج مع تافع بن الأزرق حتى أظهر نافع البراءة من القعدة، وفارقه جماعة، وتوجهوا
 شطر اليمامة فالتقوا في طريقهم نجدة في جند من أصحابه يريدون للحاق بعسكر نافع فأخبروهم بأمر ابن الأزرق فعادوا الى اليمامة وبايع

(1)، وقد يقدمون الشجاعة على العلم فإن أمير الصفريّة صالح بن المسرح، رشح الـ
الشيّابي لشجاعته فيهم، على أن يفقهه في الدين من هو أعلم منه من أصحابه (2)
يباعون قطر بن فجاءة ويسمونه أمير الموت (3).

وما نستنتجه من فرق الخوارج أن التطرف في سلوكهم مع أئمتهم كان أساسيا وخطير في
الاندفاع نحو هذا المنصب الخطير،
لما اتخذوا زعماء لأنفسهم و أمراء لهم لم يولوا أمورهم لغير أمير من العرب، وبالرغم من
كان بسبب عدم المساواة بين المسلمين في نظرهم.
وهذا ما نراه في فرقة النجدية حين بايعوا أمير غير عربي، ثم قالوا: " (4)

وقد جوزت الخوارج في مطلع أمرها وجود لهم في آن واحد، أحدهما للصلاة و الآخر
للحرب، ولكن يبدو أن ذلك كان قبل أن يجمعهم على عبد الله بن وهب الراسبي (5)
إلى

فعلت النجدية مع أميرهم حين عزلوه وولوا مكانه نجدة الحنفي، فقد اشترطوا عليه أن يستبدلوه
وجدوا خيرا منه، فلما جاءهم نجدة خلعوا صاحبهم واستعملوه عليهم (6). وقد كان أمير الخوارج يأخذ
ثم يسلمون عليه بإمارة (7).

أن لقب أمير المؤمنين كان المحبب عندهم، فقد
أطلقوه على معظم أئمتهم، ولعل تمسكهم بهذه التسمية جاء تيمنا بعمر بن
(8)، والذين يحملون له الإكبار والتق (9).

280	-1
89	-2
109	-3
281	-4
390 2	-5
281	-6
282	-7
73	-8
402 1	-9

وما نستنتجه أن الخوارج كانوا يقومون باختيار الأمير، دون مراعاة الطبقة التي ينتمون إليها، كما

بقول ائمة ديمقراطيون هذا لم يكن بالشيء الجديد الذي جاءوا به، وإنما هو حكم قرآني استوحوه من قوله تعالى: "وأمرهم شورى بينهم"⁽¹⁾، ونحن نعلم أن هذا الحكم كان قبل ظهور الخوارج متمثلاً في

خاتمة

من خلال دراستنا نستخلص جملة من النتائج المتمثلة في:

- دور خطير عبر الحياة ، كما كانت مجال تنازع و انشقاق بين المسلمين، فيعتبر وكما قال أصحاب المذاهب أن أعظم خلا ف في

في كل زمان.

- في نظرهم إلى ، بح أهل السنة قالوا في

الشورى، وقد اتفقت في هذا مع المعتزلة والخوارج.

- أجاز أهل السنة أن يكون للأمة إمام واحد في زمن واحد، فإذا بويع لخليفتين فالإمامة

على كل شيعي أمامي، وقد سد فريق منهم فلم يجعلوها بمنزلة الوجوب.

النص انتقل من إمام إلى آخر، فهم يقولون بنسق

الإمام الثاني عشر المهدي.

-
- كما أن المعتزلة هي الأخرى ذهبت الى وجوب الإمامة،
الأمة سواء كان قرشياً أو غير قرشي، فكان ذلك الأمر مفوض للأمة تختار من تراه أهلاً
- كانت الخوارج أكثر الفئات الإسلامية، اهتماماً بأمر الإمامة فقد ضحى العديد والكثير
- اختلف المؤرخون في ظهور الخوارج، فمنهم من قال انها كانت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومنهم من قال انها كانت في عهد عثمان رضي الله عنه، فربطوها والفتنة الكبرى، أننا نجد جلّ المؤرخين يرجعون البذور الأولى لهم بقضية التحكيم، التي كانت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، وبرز هؤلاء بشكل جلي في معركة (37/ 658).
- لقد كان الخوارج يعبرون في شعاراتهم انهم لا يدركون فكرة الدولة وعلاقتهم بالسلطة المركزية، التي نشأت عن قيام وتوحيد العرب في ()
أبي طالب - - :
من أميرٍ برٍّ أو فاجرٍ .
- كان أول إعلان عن نية الخوارج في وجهة نظرهم في الحكم قولهم أن يكون شورى، والبيعة الأولى تكون لله عز وجل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفيه احتجاج فبرز استئثار قريش بالسلطة، هكذا تظهر في حركة النزعة القبلية من عدم الخضوع بسلطان
- كما نرى أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يكفر الخوارج وحاول إبعادهم عن الحرب وإرجاعهم إلى طاعتهم،
- أمر الخلافة فقالوا في ذلك أن الخليفة لا يكون إلا بانتخاب حر صحيح يقوم به عامة

عزله أو قتله، كما قالوا أن الخلافة لا تقوم في قريش بل للجميع وهم فيها سواء.

- اختلفت الخوارج فيما بينهم لأسباب عدها المؤرخون غير مقبولة، بذلك ظهرت أربع فرق () .

- لم تكن مسائل الخلاف التي كانت بينهم تدعوا إلى الخطورة، بحيث تستدعي تكون هذه الفرق العديدة، التي لا تتميز بعضها عن بعض في كثير من الأحيان إلا في صغائر الأمور، ولا تمس حتى عقائد الخوارج التبرؤ

الأخرى وتكفيرها، ومن هنا نرى أن كل جماعة منهم تكتلوا حول صاحب رأي من رؤسائهم، تم غالوا في ذلك حتى اصبحوا يرون اهم صواب، ومخالفيهم مخطئين.

ومن خلال هذه المبادئ و العقائد لم يكن لهم اجتهاد لا في الكتاب ولا السنة و حتى إن استعملوا الكتاب وإنما كان ذلك كحجج وبراهين لتقوية فرقهم، وفي نفس الوقت تأولوا في الآيات القرآنية وذلك بالأخذ بظاهر الآية دون الباطن، ولهذا نجد بعض المؤر التأويل في الفرق الإسلامية.

من خلال دراستنا نستخلص جملة من النتائج المتمثلة في:

- كان لمنصب الإمامة دور خطير عبر الحياة الإسلامية ، كما كانت مجال تنازع و انشقاق بين المسلمين، فيعتبر وكما قال أصحاب المذاهب الإسلامية أن أعظم خلاف في الأمة خلاف الإمامة، إذ ما سل سيف من الإسلام، على قاعدة دينية، مثلما سل على الإمامة في كل زمان.

- اختلفت المذاهب الإسلامية في نظرهم إلى الإمامة ، بحيث ان اهل السنة قالوا في الإمامة الشورى، وقد اتفقت في هذا مع المعتزلة والخوارج.

- جاز أهل السنة أن يكون للأمة إمام واحد في زمن واحد، فإذا بويح للخليفين فالإمامة على كل شيعي أمامي، وقد سد فريق منهم فلم يجعلوها بمنزلة الوجوب.

- النص انتقل من إمام إلى آخر، فهم يقولون بنسب الإمام وتواتر الوصية وهم مازالوا ينتظرون الإمام الثاني عشر المهدي.

- كما أن المعتزلة هي الأخرى ذهبت الى وجوب الإمامة، ويكون ذلك باختيار الإمام من الأمة سواء كان قرشياً أو غير قرشي، فكان ذلك الأمر مفوض للأمة تختار من تراه أهلاً

- ر الفئات الإسلامية، اهتماماً بأمر الإمامة فقد ضحى العديد والكثير

- اختلف المؤرخون في ظهور الخوارج، فمنهم من قال انها كانت في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، ومنهم من قال انها كانت في عهد عثمان رضي الله عنه، فربطوها والفتنة الكبرى، جلّ المؤرخين يرجعون البذور الأولى لهم بقضية التحكيم، التي

كانت بين علي ومعاوية رضي الله عنهما، وبرز هؤلاء بشكل جلي في معركة (37/ 658).

● لقد كان الخوارج يعبرون في شعاراتهم أنهم لا يدركون فكرة الدولة وعلاقتهم بالسلطة المركزية، التي نشأت عن قيام دولة الإسلام وتوحيد العرب في إطارها، ويبدو أن عدم ()

أبي طالب - - :

لله، ولكن يقولون لا إمرة إلا لله ولا بد للناس من أميرٍ لله ."

● كان أول إعلان عن نية الخوارج في وجهة نظرهم في الحكم قولهم أن يكون شورى، والبيعة الأولى تكون لله عز وجل، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وفيه احتجاج فبرز استئثار قريش بالسلطة، هكذا تظهر في حركة النزعة القبلية من عدم الخضوع بسطان

● كما نرى أن علي بن أبي طالب رضي الله عنه لم يكفر الخوارج وحاول إبعادهم عن الحرب وإرجاعهم إلى طاعتهم، وكان المقصود به دفع شرهم.

● أمر الخلافة فقالوا في ذلك أن الخليفة لا يكون إلا بانتخاب حر صحيح يقوم به عامة

عزله أو قتله، كما قالوا أن الخلافة لا تقوم في قريش بل للجميع وهم فيها سواء.

● وارج فيما بينهم لأسباب عدها المؤرخون غير مقبولة، بذلك ظهرت أربع فرق () .

● لم تكن مسائل الخلاف التي كانت بينهم تدعوا إلى الخطورة، بحيث تستدعي تكون هذه الفرق العديدة، التي لا تتميز بعضها عن بعض في كثير من الأحيان إلا في صغائر الأمور، ولا تمس حتى عقائد الخوارج الأساسية، كما أنها لا تستدعي التبرؤ من أصحاب الفرق الإسلامية الأخرى وتكفيرها، ومن هنا نرى أن كل جماعة منهم تكتلوا حول صاحب رأي من رؤسائهم، تم غالوا في ذلك حتى أصبحوا يرون أنهم على حق و صواب، ومخا مخطئين.

ومن خلال هذه المبادئ و العقائد لم يكن لهم اجتهاد لا في الكتاب ولا السنة و حتى إن استعملوا الكتاب وإنما كان ذلك كحجج وبراهين لتقوية فرقهم، وفي نفس الوقت تأولوا في الآيات القرآنية وذلك بالأخذ بظاهر الآية دون الباطن، ولهذا نجد بعض المؤرخين يقولون التأويل في الفرق الإسلامية.

وفي الختام إن هذا العمل إن كان فيه صواب فهو من الله عزوجل وحده، وما كان فيه خطأ منا ومن الشيطان ويقي دوما عملا مفترقا للعديد من المعلومات و الجديد، نسأل الله جل شأنه أن ينتفع به

الصفحة	الحديث
09	"ليأتينَّ على أمتي ما أتى على بني اسرائيل حذو النعل بالنعل، حتى إن كان منهم من أتى أمة علانية،، لكان في في أمة من يصنع ذلك، وإنَّ بني اسرائيل تفرقت على اثنتي وسبعين ملة، وتفرقت أمتي على ثلاث وسبعين ملة كلهم في النار إلا واحدة قالوا من هي يارسول الله: قال ما أنا عليه وأصحابي"
09	افتترقت اليهود على إحدى وسبعين فرقة وافتترقت النصارى على اثنتي وسبعين فرقة"
10	"سيخرج من ضئضي هذا الرجل هذا الرجل قوم يرقون من الدين كما يرق السهم من الرمية"
12	"لو سلكت الناس واديا وسلكت الأنصار واديا سلكت وادي الأنصار"
18	"لا يزال هذا الأمر في قريش ما بقي منهم اثنان"
18	"إنَّ هذا الأمر في قريش لا يعاديهم أحد إلا كبَّه الله على وجهه"
18	"الناس تبعاً لقريش في الخير والشر مسلمهم لمسلمهم وكافرهم لكافرهم"
18	"الأئمة من قريش أبرارها أمراء وفاجرها أمراء"
20	"نعم الشيء الإمارة لمن أخذها بجلها وحقها"
21	"لا يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة"
25	"سيكون له شيعة يتعمقون في الدين"
26	"أنا وشيعتك في الجنة"

- ابن الأزرق:ص55،56،57،58،59.
- اسماعيل بن درار الغدامسي:ص69.
- الأشعث بن قيس الكندي:ص42.
- أبو بكر الصديق رضي الله عنه:ص08،10،11.
- الحسن البصري:ص30،31،32.
- الخطاب عبد الأعلى بن السمع المعافري:ص69.
- داوود القبلي النفراوي:ص69.
- ذوالخويصرة:ص09.
- الريبع بن حبيب:ص68.
- الزبير بن العوام:ص31،60.
- طلحة بن الزبير:ص60.
- عاصم السدراقي:ص69.
- عبد الرحمان بن رستم:ص69.
- عبد الرحمان بن ملجم:ص60،73.
- عبد الله بن أباض:ص56،58.
- عبد الله بن صفار:ص56.
- عبد الله بن عباس:ص09.
- عبد الله بن ماحوز:ص56.
- عبد الله بن سبأ:ص24.
- عبيدة مسلم بن أبي كريمة:ص68.
- عثمان بن عفان رضي الله عنه:ص14،24،25،27،31.
- عطية الأسود:ص56،57،58.
- علي بن ابي طالب رضي الله عنه:ص12،24،29،37،43،44،45.
- معاوية بن أبي سفيان:ص24،44.
- أبو موسى الأشعري:ص35،41.
- واصل بن عطاء:ص30،32.

فهرس الأماكن:

الأهواز: ص 56.

البصرة: ص 58.

حروراء: ص 58.

صفين: ص 41، 43، 44، 45، 46.

النهران: ص 43، 45.

فهرس الفرق والأديان:

الإباضية: ص 55، 67، 71.

الأزارقة: ص 31، 55، 58.

الإسلام: ص 31.

أهل السنة: ص 21، 30.

البدعية: ص 62.

الحارثية: ص 75.

الحفصية: ص 73.

الخازمية: ص 61.

الخوارج: ص 16، 19، 21، 23، 44، 52، 63، 64، 65، 66، 74، 75، 76، 77.

الزيدية: ص 27.

السبئية: ص 13، 24، 27.

الشبيبية: ص 66.

الشيعة: ص 21، 22، 23، 24، 25، 28.

الصفرية: ص 55، 64.

الضحاكية: ص 75.

العمورية: ص 32.

العیسوية: ص 75.

الفضيلية: ص 65.

الكيسانية:ص24.

.60 13 :

.52 51 :

.33 32 30 29 :

.60 13 :

.32 :

قائمة المصادر والمراجع:

- 1- القرآن الكريم، رواية ورش عن نافع، ط1، اليمامة للطباعة والنشر، 2011م.
- 2- كتب السيرة:
 - 1- ابن اسحاق محمد بن يسار المطلبي المدني، ت(151هـ)، السيرة النبوية، ط1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 2004م.
 - 2- هشام عبد الملك بن هشام بن أيوب، ت، (213هـ/828م)، السيرة النبوية، تح، مصطفى السقا وآخرون، القسم الثاني، ج3، د ط، دار الكتب المصرية، د ت ن.
- 3- قائمة المصادر:
 - 1- ابن الأثير محمد بن محمد عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني، ت (630هـ/1232م)، الكامل في التاريخ، تح، أبي الفداء عبد الله القاضي، ج2، ط1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، د ت ن.
 - 2- الاسفرايني أبو المظفر، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق الهالكين، تح، كمال يوسف الحوت، ط1، عالم الكتب، د ب ن، 1983م.
 - 3- الأشعري أبو الحسن، مقالات الإسلاميين واختلاف المصلين، تح، محمد محي الدين ج1، ط1، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، 1950م.
 - 4- الأصبهاني أبو نعيم، (336هـ/430هـ)، الإمامة والرد على الرافضة، تح، ناصر الفقيهي، ط1، مكتبة العلوم والحكم المدينة، 1987م.
 - 5- ابن الجوزي البغدادي أبو الفرج، ت(597هـ)، تلبيس إبليس، د ط، دار ابن خلدون، د ت ن
 - 6- ابن أبي حديد عز الدين عبد الحميد المدائني (د ت و)، شرح نهج البلاغة، تح محمد إبراهيم، ج1، ط1، دار الكتاب العربي، بغداد العراق، 2007م.
 - 7- ابن الصغير، أخبار الأئمة الرستميين (القرن 3 الهجري)، تح محمد ناصر وآخرون، د ط، دار الغرب الاسلامي، بيروت، لبنان، 1987م.
 - 8- ابن تيمية أبو العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم، ت(652هـ/1025م) منهاج السنة النبوية، تح، محمد رشاد سالم، ج2، ط1، د ب ن، 1986م،

- 9- ابن حجر العسقلاني أحمد بن علي (ت 856هـ/1452م) ،لسان الميزان، ج5، ط1، مكتبة المطبوعات الاسلامية، د ب ن، 2004م.
- 10- ابن حوقل، صورة الارض، د ط، دار مكتبة الحياة، بيروت لبنان، 1995م.
- 11- ابن خلدون عبد الرحمان أبو زيد، ت(808هـ/1406م)، المقدمة، تح، خليل شحادة وآخرون، دط، دار الفكر بيروت لبنان، 2001م.
- 12- ابن خلكان أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر، (608هـ/681هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، دط، دار صادر بيروت لبنان، دت ن.
- 13- ابن خياط أبو عمر بن هبيرة الليثي (ت240هـ/854م)، التاريخ، تح مصطفى نجيب فواز وآخرون، د ط، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان، 1995م
- 14- ابن سعد محمد بن منيع الزهري، ت(230هـ)، الطبقات الكبرى، تح، علي محمد عمر ج4، ط1، مكتبة الخانجي بالقاهرة، 2002م.
- 15- ابن عبد ربه الأندلسي أحمد بن محمد ،العقد الفريد، ج1، دط د بن، دت ن، ص181، وما بعدها
- 16- الأصفهاني أبو الفرج علي بن الحسين ، الأغاني، م4، تح إحسان عباس و آخرون، ط2، دار صادر، بيروت، لبنان 2004م.
- 17- البخاري الجعفي أبو عبد الله محمد بن اسماعيل ،(256هـ/869م)، صحيح البخاري، اعتنى به محمد زهير بن ناصر الناصر، م4، دط، دار طوق النجاة، دت ن.
- 18- البغدادي أبو منصور عبد القاهر بن طاهر بن محمد ت 429هـ/1037م، الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية منهم عقائد الفرق الإسلامية وآراء كبار أعلامها، تح، محمد عثمان الخشين دط، مكتبة ابن سينا، دت ن،
- 19- الترميذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى، ت،(279هـ/892م)، سنن الترميذي، تح، محمد جميل العطار، وآخرون، د ط ،دار الفكر بيروت لبنان، 1994م.
- 20- الجويني أبو المعالي ، ت(478هـ/1085م)، غياث الأمم في التياث الظلم، تح مصطفى حلمي وآخرون، دط، دار الدعوة الإسكندرية مصر، 1979م.

- 21- ابن حزم أبو محمد الظاهري الأندلسي، مراتب الإجماع، د ط، ج1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، د ت ن.
- 22- الحموي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي البغدادي ت، (284هـ/898م)، معجم البلدان، ج2، دط، دار صادر بيروت لبنان، د ت ن.
- 23- الحنبلي دمشقي ابن عماد شهاب الدين أبو الفلاح (1032هـ-1089م) شذرات الذهب في أخبار من ذهب، م1، تح، محمود الأرنؤوط، ط1، دار ابن كثير دمشق بيروت، 1987م.
- 24- الحنفي علاء الدين مغلطاي بن قلنج بن عبد الله البكجري ت (762هـ)، مختصر تاريخ الخلفاء تح، آسيا كليان علي البارح، ط1، دار الفجر للنشر والتوزيع، 2001م
- 25- الدينوري أبو حنيفة أحمد بن داوود ا (ت 227هـ/842م)، الأخبار الطوال، تح عبد المنعم عامر، د ط، مكتبة الاسكندرية، مصر، د ت ن
- 26- الذهبي، شمس الدين محمد بن احمد، ميزان الاعتدال في نقد الرجال، ج2، ط1، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 1995م.
- 27- الرازي محمد بن أبي بكر بن عبد القادر، مختار الصحاح، د ط، مكتبة بيروت لبنان، 1989م.
- 28- الزبيدي محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس، ج5، تح، مصطفى صحاري، دط، وزارة الإرشاد والأبناء، الكويت، 1969م، 1996م.
- 29- السلاوي أحمد بن خالد الناصري الجزء الاول من كتاب الاستقصاء لاخبار دول المغرب الاقصى، دط، مكتبة نيراس الصفا التاريخية، د ت ن،
- 30- السيوطي الإتقان في علوم القرآن، ج1، د ط، القاهرة، مصر، د ت ن.
- 31- الشهرستاني أبو الفتح محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد ت (548هـ/1153م)، الملل والنحل، تح أمير علي مهنا وآخرون، ج1، د ط، دار المعرفة بيروت لبنان، د ت ن
- 32- الصنعاني أحمد بن القاسم العنصي اليماني، اتاج المذهب لأعيان المذهب، دط، دار الحكمة اليمانية، صنعاء، اليمن، 1993م.
- 33- الطبري أبي جعفر بن جرير، ت (310هـ/967م)، تاريخ الرسل والملوك، تح محمد أبو الفضل ابراهيم، ج5، ج6، ط2، دار المعارف بمصر، د ت ن.

- 34- عبد البر أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد، الاستيعاب في معرفة الأصحاب، تح، علي محمد البجاوي، م3، ط1، دار الجيل بيروت، 1992م
- 35- الغرناطي أبو سعيد بن لب، ت (782هـ) تقريب الأمل البعيد في نوازل الأستاذ ابن سعيد، تح حسين مختاري، دار الكتب العلمية بيروت لبنان، 2004م.
- 36- الغفيلي عبد الله منصور، نوازل الزكاة دراسة فقهية تأصيلية لمستجدات الزكاة، ط2، دار الميمان، 2008م7.
- 37- الفراهيدي الخليل بن أحمد ت (170هـ)، كتاب العين، تح عبد الحميد هندراوي، ج1، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، 2003م.
- 38- الفيروز آبادي، أبو يزيد مجد الدين محمد بن يعقوب بن محمد، ت، (817هـ/1414م) القاموس المحيط، ج2، دط، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 1978م.
- 39- الفيومي المقرئ أحمد بن محمد بن علي، ت (770هـ)، المصباح المنير، معجم عربي عربي، دط، مكتبة لبنان، 1987م،
- 40- القانع أبو الحسين عبد الباقي، (265هـ/351هـ)، معجم الصحابة، ضبط نصه وعلق عليه، أبو عبد الرحمان صلاح بن سالم المصري، م1، دط، مكتبة الغرباء الاثرية، دت ن.
- 41- القلقشندي، أبو العباس، أحمد بن علي صبح الأعشى في صناعة الإنشاء، ج13، دط، دار الكتب، الخديوية، القاهرة، مصر، 1963 م.
- 42- الكلبي أبو الخطاب عمرو بن الحسن بن دحية، ت (633هـ/1235م)، أعلام النصر المبين في المفاضلة بين أهل صفين، تح، محمد أمخزون، ط1، دار الغرب الاسلامي بيروت لبنان، 1998م.
- 43- المالقي أبو القاسم، ت (783هـ/1381م)، الشهب اللامعة في السياسة النافعة، تح، علي سامي الشار، ط1، الدر البيضاء المغرب، 1984م.
- 44- الماوردي أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب، ت (450هـ/1058م)، الأحكام السلطانية والولايات الدينية، تح، أحمد مبارك البغدادلي، ط1، مكتبة دار ابن قتيبة، الكويت، 1998م.
- 45- المبرد أبي العباس محمد بن يزيد، الكامل، تح، محمد أحمد الدالي، دط، دار الكتب الظاهرية دمشق، سوريا، دت ن.

- 46-المسعودي علي ابن الحسن ، (ت 346هـ / 907م)، مروج الذهب ومعادن الجوهر، ج2،
تح عبد الله إسماعيل الصادي، د ط، القاهرة، 1942م
- 47-مسلم، أبو الحسين بن الحجاج القشيري النيسابوري، ت (261هـ / 874م)، صحيح
مسلم، دط، دار طيبة الرياض، 1427هـ، مسلم
- 48-المقدسي، يوسف بن حسن عبد الهادي، (841هـ/909هـ)، ايضاح طرق الإستقامة في بيان
أحكام الولاية والإمامة، ط1، دار النور، سوريا لبنان الكويت، 2011م.
- 49-الاسفراييني أبو المظفر، التبصير في الدين وتمييز الفرقة الناجية عن الفرق
الهالكين، تح، كمال يوسف الحوت، ط1، عالم الكتب، د ب ن، 1983م.
- 50-المقرزي، تقي الدين أحمد علي اتعاط الحنفا بأخبار الأئمة الرستميين، تح، جمال الدين
الشيال، ج1، ط2، القاهرة، 1996م.
- 51-الملطي أبو الحسين محمد بن أحمد بن عبد الرحمن ا، التنبيه والرد على أهل الأهواء والبدع، تح:
محمد زينهم محمد غرب، ط1، القاهرة، مصر، 1992م.
- المقرزي أبو العباس أحمد بن علي، الخطط المقرزية، دط، القاهرة مصر، 1908م
- 52-ابن منظور أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي
المصري، ت، (711هـ/1311م)، لسان العرب، تح عبد الله علي الكبير و آخرون، ج1، د ط، دار
صادر، بيروت، د ت ن،
- 53 _____ مختصر تاريخ دمشق، تح، نسيب نشاوي، ج9، ط1، دار الفكر بيروت
لبنان، 1985م
- 54-المنقري نصر الدين بن مزاحم، (ت212 هـ)، وقعة صفيين، تح، عبد السلام محمد هارون،
دط، دار الجبل، بيروت، لبنان، 1990 .
- 55-النوبختي حسن بن موسى ، فرق الشيعة، تح، عبد المنعم الحقي، ط1، دار الرشاد، 1992م.
- النيسابوري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الحاكم، الجهاد المستدرك على الصحيحين، د ط، دار المعرفة
بيروت لبنان، 1998م.
- 56-الهيثمي نور الدين علي بن أبي بكر بن حجر ، ت ، (807هـ/1404م) مجمع الزوائد و منبع
الفوائد، ج9، ط2، دار الكتاب بيروت لبنان، 1967

- 57-اليقوبي،أبو يعقوب أحمد بن أبي يعقوب بن جعفر بن وهب أبي واضح
،ت،(292هـ/904م)،تاريخ اليقوبي،ج2،دط،د ب ن،د ت ن
- 58- أبو يعلى الفراء محمد بن الحسين الحنبلي،ت(458هـ/1065م)،الأحكام السلطانية،تصحيح
محمد حامد الفقي،دار الكتب العلمية بيروت لبنان،2000م.

4- قائمة المراجع:

- 1-الإبراهيمي علي عزيز، العلويون والتشيع، ط1، الدار الإسلامية بيروت لبنان، د ت ن.
- 2-إسماعيل محمود، الحركات السرية في الإسلام، ط5، مؤسسة الانتشار العربي بيروت لبنان، 1997م.
- 3-أعوش بكير بن سعيد، الاباضية في مرآة علماء الإسلام(قديمًا وحديثًا)، ط2، المطبعة العربية، غرداية، الجزائر، 2014م.
- 4-أمين أحمد، فجر الإسلام ط10، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، مصر، 1965م
- 5-بجاز إبراهيم، الدولة الرستمية، 160-296هـ/777-909م، ط1، المطبعة العربية، الجزائر 1985
- 6-بدوي عبد الرحمان، مذاهب الاسلاميين، دط، دار العلم للملايين بيروت لبنان، 1997م.
- 7-بشار قويدر، دراسات وأبحاث في تاريخ المغرب والمشرق(التاريخ الاسلامي)، ج1، دط، دار الهدى الجزائر، 1011م.
- 8-البيد إبراهيم وآخرون، عصر النبوة والخلافة الراشدة، دط، بغداد، العراق، 1986م.
- 9-الجزاوي، أشرف عقائد الشيعة الإمامية الإثني عشرية الرافضة، دط، دار اليقين، دت ن،.
- 10-الحبش امثال، الإمامة في القرآن والسنة، ط1، مطبعة ستارة، 2006م.
- 11-حبوب عثمان عبد الله محمد، الإمامة العظمى واجبات وحقوق، ط1، مكتبة الرشد، 2012م.
- 12-حربي محمد، ابن تيممة وموفقة من أهم الفرق والذبابات في عصره، ط1، مكتبة الإسكندرية، دب ن، 1407هـ، 1987م.
- 13-الحفني عبد المنعم، موسوعة الفرق و الجماعات الاسلامية، رصد مذهبي لكل الطوائف الاسلامية، من فرق الشيعة و السنة، منذ اول فرقة وهي السبئية وآخر فرقة وهي الاخوان وجماعات الجهاد والتكفير والهجرة وأنصار السنة وحزب الله وغيرها، ط1، دار الرشاد،
- 14-الحولاني سفر بن عبد الرحمان، أصول الفرق و الأديان والمذاهب الفكرية، دط، المكتبة الاسلامية، دت ن.
- 15-الخربوطلي علي حسن، الإسلام والخلافة، دط، دار صادر بيروت لبنان، 1969م.
- 16-خفاجي عبد المنعم وآخرون، معارك فاصلة في التاريخ الإسلامي، ط2، 1992م.

- 17-رمضاني عبد الملك بن أحمد ،مسائل مهمة في الإمامة الكبرى،ط1،دار الدرر البهية الجزائر،2015م.
- 18-الزركلي خير الدين،الأعلام قاموس التراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب و المستعربين والمستشرقين،ج2،ط15،بيروت لبنان 2002م.
- 19-حسن ابراهيم حسن،تاريخ الإسلام السياسي والديني والثقافي والإجتماعي،ج1،الدولة ،ط14،دار الجيل بيروت لبنان، 1996م .
- 20-الزناتي سالم عبد الله ،الفرق الدينية والسياسية في صدر الاسلام،(السنة الشيعة الخوارج)،د ط،دب ن،دت ن.
- 21-زهرة،محمد تاريخ المذاهب الاسلامية في السياسة و العقائد و تاريخ المذاهب الفقهية،دط،دار الفكر العربي،دت ن.
- 22-سالوس علي أحمد ،مع الاثني عشرية في الأصول والفرع،موسوعة الشاملة،ط7،مكتبة دار القرآن بمصر،2003م.
- 23-السعود صالح ،الشيعة النشأة السياسية والعقيدة الدينية،ط2،مكتبة النافذة،2004م.
- 24-السلماني عبد الله طه ، تاريخ الخلفاء الراشدين، ط1، دار الفكر، عمان، الأردن، 1431هـ/2010م
- 25-شحادة،أسامة، الموسوعة الشاملة للفرق المعاصرة في العالم،ج1،ط1،مكتبة مدبولي القاهرة،2007م.
- 26-شرابي نihal خليل ،بنو عبد الشمس ودورهم في التاريخ العربي 2007
- 27-شلي حمد ،موسوعة النظم والحضارة الإسلامية 7 1992 .
- 28-العبدة محمد وآخرون،المعتزلة بين القديم والحديث 1 1973 .
- 29- الإسلام والخلافة 1 1976 .
- 30-عمارة محمد ،الخلافة ونشأة الأحزاب السياسية، 1984 .

- 31 منصب الإمامة الكبرى أحكام وضوابط 1
2011 .
- 32 أصول الفرق والأديان والمذاهب الفكرية 1
2005 .
- 33 أصول مذهب الشيعة الإمامية 1
.
- 34 أحزاب المعارضة السياسية الدينية في صدر الإسلام الخوارج
والشيعة، ت، عبد الرحمان بدوي، د ط، مكتبة النهضة المصرية القاهرة، 1958
- 35- الفيومي محمد ابراهيم، الفرق الإسلامية وحق الأمة السياسي 1
1998 .
- 36 الإمامة العظمى عند أهل السنة والجماعة 2
.
- 37 مجموعة من الباحثين، معجم المصطلحات الاباضية، 1 1، جمعية التراث، د ب ن، 2007
- 38 محمد الحاج يوسف خليل، الأنباء الخفية عن الشيعة الإمامية 1
بيروت
1996 .
- 39 المعتزلة و أصولهم الخمسة وموقف أهل السنة منها 2
1995 .
- 40 يحيى، الاباضية مذهب اسلامي معتدل، المطبعة
1994 .
- 41 محمد صالح ناصر، منهج الدعوة عند الاباضية، 5
2013 .
- 42 المغربي الفرق الكلامية مدخل ودراسة 2
1995 .
- 43 مكّي أبو يزيد بن محمد، مادة مقالات 1
2008 1429 .
- 44 الوسيط في السيرة النبوية،
2003 .
- 45 موسوعة العقيدة والأديان 9 1
2004 .
- 46 الخوارج في العصر الأموي، نشأتهم، عقائدهم، ادبهم، ط6
بيروت، 2006 .

47- الهاشمي كاظم محمد وآخرون، الحضارة العربية الإسلامية دراسة في تاريخ النظم

48- الورداني صالح، الشيعة في مصر من الإمام علي حتى الإمام الخميني 1، مكتبة مدبولي 1993 .

5-المجلات:

1- حماني أحمد، "الإمامة وأهميتها وشروط ما ينتخب لها، مجلة الأصالة" 28 1975

2- الطيب صالح، "

والفصل في الملل والنحل،"مجلة الدراسات التاريخية والحضارية (مجلة علمية محكمة) 14 2012 .

3- الجيش الرستمي، دعوى الغياب ومقتضى الحضور، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، دورية علمية محكمة تصدرها كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم 12 2011 .

6-الملتقيات:

فقه العلامة ابن خلدون في الخلافة والإمامة بحث مقدم لمؤتمر ابن خلدون، علامة الشرق والغرب، المنعقد في كلية الآداب جامعة النجاح الوطنية نابلس 2012 .

7-المذكرات والرسائل:

1- حاج محمد، الإمامة عند علي بن الحسين المسعودي (957/ 346) الماجستير العليا في جامعة النجاح الوطنية

في نابلس فلسطين، تاريخ المناقشة، 2004

2- فلاح بن اسماعيل، العلاقة بين التشيع والتصوف مقدمة لنيل درجة الدكتوراه، اشراف، عبد الله بن محمد الغيمان، المملكة العربية الجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية، كلية الدعوة وأصول الدين قسم 1990/ 1411

إهداء

شكر

07-02.....	مقدمة .
14-08.....	مدخل: أسباب ظهور المذاهب الإسلامية.....
16.....	المبحث الأول: مفهوم الإمامة.....
16.....	1-الإمامة لغة واصطلاحاً:.....
17.....	-الإمامة في القرآن الكريم:.....
18.....	-الإمامة في كتب الحديث:.....
20-18.....	-مفهوم الإمامة عند أهل السنة:.....
23-20.....	-شروط الإمامة عند أهل السنة:.....
24.....	2-الإمامة عند الشيعة:.....
24.....	-تعريف موجز بالشيعة وفرقها:.....
25.....	-لفظ الشيعة في القرآن الكريم ومعناه:.....
26.....	-لفظ الشيعة في السنة النبوية ومعناه:.....
27-26.....	-نشأة الشيعة:.....
29- 27.....	-عقائد الشيعة وأصولهم:.....
31-29.....	-أهم فرقهم وشروط الإمامة عندهم:.....
32.....	3-الإمامة عند المعتزلة:.....
32.....	-تعريف المعتزلة(لغة واصطلاحاً):.....
34-32.....	-أصل التسمية:.....
36-34.....	-فرق المعتزلة وأصولهم:.....
38.....	المبحث الثاني: تحديد مفهوم مصطلح الخوارج:.....
39-38.....	1-الخوارج في دلالاته اللغوية:.....
41-39.....	2-الخوارج في اصطلاح علماء الفرق والمؤرخين:.....
51-42.....	3-ظهور الخوارج:.....

56-51.....	4-عقائدهم:.....
58.....	المبحث الثالث:موقف الخوارج وفرقها من الإمامة:.....
65-58.....	1-فرقة الأزارقة:.....
69-66.....	2-الصفيرية:.....
79-70.....	3-الإباضية:.....
82-79.....	4-آراء هذه الفرق من قضية الإمامة:.....
86-84.....	خاتمة:.....
96-88.....	قائمة المصادر والمراجع:.....
98.....	الفهارس:.....
100-99.....	فهرس الآيات:.....
101.....	فهرس الأحاديث:.....
102.....	فهرس الأعلام:.....
103.....	فهرس الأماكن:.....
104.....	فهرس الفرق و الديانات:.....